

ميثاق الرباطية

للسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة
والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتلي هي
أحسن.
قرآن كريم

حديث شريف
اللهم زدنا ولا تنقصنا،
وأكرمنا ولا تهنا،
وأعطنا ولا تحرمنا،
وآثرنا ولا تؤثر علينا،
وارض عنا.
رواه الترمذي والحاكم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

العدد 909 الخميس 16 ذو الحجة 1420 هـ - الموافق 23 مارس 2000 م
- السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الأخضر الريسوني

كلمة

العدد

دور العلوم الشرعية في ترشيد العلوم الوضعية

أثارت مسألة - مشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية - قضية ليست بالجديدة وهي تحديث التفكير وتحديث التدبير، وتحديث العلاقات وما إلى ذلك من الإضافات التي يتوخى أصحابها الملاءمة بين المجتمعات المختلفة المرجعية والحضارة والهوية الوطنية والنزعات الثقافية، والمجتمع المغربي الغالب في مجالات الصناعة والتجارة والإعلام والقوة والقهر والانحلال والانضباط وكان المسألة لا تعدو اقتداء الغالب بالمغلوب حتى يتسنى له اكتساب صفات الندية والوصول إلى مستواه واقتسام الخبرات والفوائد التي يجنيها.

إن مثل هذا التفكير الذي عرفته البشرية منذ القدم ترك وراءه إرثا ثقافيا يفيد أن الشعوب المتحضرة وإن قهرتها القوة المادية فإن قوتها المعنوية لا تلبث أن تبطل الغالبين وتصوغهم وفق ضوابطها ومعاييرها الفكرية والأخلاقية التي تكون متصلة في النفوس ومتداولة بين فئاتها الاجتماعية وخلاياها الأسرية.

ولذلك نرى أن الأخلاق الإسلامية وما تتضمنه من عدالة ومحبة وتسامح وإيثار ما فتئت تجد لها معتنقين من طرف المفكرين من جميع الأجناس، وذلك بعدما يضيق أولئك السادة ببرودة الفكر وتحجر المادة ونزعة الفردانية التدميرية، وآلام الذات المتعاقبة التي يظن البعض بأنها منتهى الغايات، وهو ما ينطبق على أصحاب الخطة الذين اعتمدوا مقاربة النوع ونادوا على علماء الاجتماع والنفس وباقي فروع المعرفة الأخرى ليتعاونوا من أجل التمكين للنساء وإعطائهم نفس الحقوق المخولة للرجال، فإذا بهم يحولون المرأة إلى نوع آخر لا هو بالأنثى ولا هو بالذكر، ولو أنهم التفتوا إلى العلوم الشرعية لرشدوا وعرفوا محاذير ما هم سائررون إليه، ذلك أن العلم الشرعي يستند إلى الكتاب الذي أنزله الله لرسوله الصادق الأمين ليبين للناس أمور دينهم التي فيها معاشهم وأمر آخرتهم التي إليها معادهم، ويقن ما بين الحياتين ويضبط العلاقة بين المتساكنين الذكر والأنثى وما ينشأ عن تلك المساكنة من سلالة تنوعت أفعالها واختلفت معالمها ولكنها محكومة بعبادة الله والانصياع لأوامره وطلب رحمته والخوف من عقابه مصداقا لقوله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم سورة آل عمران/ الآية : 31.

وعليه، فإن الدعوة إلى الاهتمام بالعلوم الشرعية وإدخالها في صلب الدراسات العلمية البحتة من شأنه أن يخدم هذه الأخيرة لأنه سيجعل المشتغلين بها يراعون الله في ما هم بصدد تطبيقه واكتشافه حتى يكون لصالح الإنسان لا باعتباره كائنا منتهيا بانتهاء أجله ولكن باعتباره خليفة لله في الأرض يعبد فيه في كل أفعاله وأعماله مصداقا لقوله تعالى : - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين - سورة الذاريات/ الآيات: 56-58.

فالعلوم الشرعية هي صمام الأمان ولذلك يجب إيلاء المؤسسات القائمة على خدمتها ما تستحق في الإصلاح المرتقب المتعلق بالتربية والتكوين من العناية والرعاية لأنها الضمانة لكل وثام وسلام اجتماعي وعزة وطنية وهوية حضارية، وعلوم بهذه القيمة خليفة بالوصف الذي أطلق عليها من طرف مجتمعنا وهو - العلم الشريف -

ميثاق الرباطية

جلالة الملك محمد السادس يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الدولية المنعقدة بفاس حول - المرأة المسلمة والعلوم -

ان للمرأة في تاريخ ثقافتنا وحضارتنا منزلة رفيعة تستمددها من مبادئ ديننا الحنيف

الإسلام جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ذكرا كان أو أنثى



* وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الإسلامية الدولية المنعقدة بفاس حول موضوع - المرأة المسلمة والعلوم - وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها صباح الأربعاء الماضي في الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة السيد عباس الجراري مكلف بمهمة في الديوان الملكي وفيما يلي مقتطفات من الرسالة السامية:

المتخصصين في مختلف فروع العلوم البحتة والتطبيقية عالقات وعلماء وفدوا على المغرب من أقطار شقيقة وصديقة تحذوهم رغبة أكيدة في أن يغنوا موضوعه بالخير من أفكارهم والحصيف من آرائهم وأن يبحثوا بروح الفريق المتآزر وفي جو الزمالة الصافي مختلف القضايا ذات الصلة بدور المرأة العلمي في تنمية المجتمعات البقية ص : 3

يتناول - المرأة المسلمة والعلوم - وذلك في إطار التعاون القائم بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - والاتحاد الدولي للمرأة في العلوم وبعض المؤسسات الجامعية في بلادنا. وأنه لشعور نابع من التقدير العميق الذي نوليه للمعاني النبيلة التي يمثلها هذا اللقاء العلمي الذي يجمع صفوة من

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه حضرات السيدات والسادة يسعدنا أن نعرب لكم - مع أطيب تحياتنا - عن الابتهاج الكبير الذي يغمرنا ونحن نخطبكم في مفتتح هذه الندوة الإسلامية الدولية التي تنعقد في العاصمة العلمية لمملكتنا والتي تعالج موضوعا جوهريا وملحا وذا أهمية قصوى، إذ

جائزة الحسن الثاني الدولية للماء

الحائزة بشكل - تكريما لذكرى المغفور له صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني باني السدود من أجل رؤيته المتبصرة في تدبير الموارد المائية -

ويمثل المغرب في أشغال الدورة الثانية للملتقى العالمي للماء السيد محمد آيت القاضي الكاتب العام لوزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري والسيد نور الدين بنعمر العلمي سفير المغرب بهولندا والسيد المختار البزيوي مدير إدارة المياه بوزارة التجهيز.



أعلن المجلس العالمي للماء عن إحداث - جائزة الحسن الثاني الدولية للماء - التي ستسلم في كل ملتقى عالمي للماء لشخصية أو عدة شخصيات أو مؤسسة قامت بجهود ملحوظة متعلقة بمسألة المياه في العالم. وذكر بلاغ لوزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري أن رئيس المجلس العالمي للماء السيد محمد أبو زيد قد أعلن عن هذه الجائزة بمناسبة افتتاح الدورة الثانية للملتقى العالمي للماء يوم الجمعة الماضي بلاهي. وأضاف البلاغ أن إقرار هذه

رسائل في رياض الإسلام

عبادتنا لله ...

روي أن جبريل، عليه السلام، قال: يا محمد لو كتبت عبادتنا لله تعالى على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال ... سقي الماء للمسلمين وإعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين إذا اذنبوا.

للعباد منازل

قال الخواص: إن العباد عملوا على أربع منازل .. على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فأرفعها منزلة الحياء لما أيقنوا أن الله يراهم على كل حال قالوا: سواء علينا رأيناه أو رأنا وكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه.

أبو لبابة .. ويهود بني قريظة

خلال محاصرة المسلمين لليهود بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة في الغزوة التي عرفت بغزوة بني قريظة بعث اليهود إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يطلبون منه أن يرسل إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر .. أخو بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس .. ليستشيروهم في أمرهم. فلما راوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرق لهم، وقالوا له:

يا أبا لبابة، أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم .. وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح ..

قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت إلى الرسول حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله: أن لا أظا بني قريظة أبدا، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا.

فأنزل الله تعالى في أبي لبابة - فيما قال سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة - الآية 27 من سورة الأنفال: - يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون -

فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطاه قال: أما إنه لو جاءني لاستغفرت له فإما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه.

أصل المحاسن

قال بعض الحكماء: أصل المحاسن كلها الكرم وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه.

سيد قومه

سئل قيس بن عاصم: بم سدت قومك قال: لم أخاصم أحدا إلا تركت للصالح موصعا.

جاهل أفلاطون

نظر أفلاطون إلى رجل جاهل معجب بنفسه فقال: وددت أنني مثلك في ظنك وأن أعدائي مثلك في الحقيقة.

دليل الخير كله

قيل: القناعة دليل الأمانة والأمانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخير كله.

مزاح بحق

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمزح ولا يقول إلا حقا ... ومن ذلك أن اتته عجوز أنصارية فقالت: يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة، فقال لها: يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكي فتبسم - صلى الله عليه وسلم - وقال لها: أما قرأت قوله تعالى: - إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا - سورة الواقعة/ الآية: 35-37.

أخبار العالم الإسلامي

تبرعات عاجلة لكوسوفو

وشدد - انان - على أن المساعدة الطارئة يجب أن تستخدم - أيضا - لانقاذ الدولة الواقعة في أزمة وفي إعادة بنائها على المدى الطويل.

ويفترض أن يستخدم مبلغ 2.4 مليار دولار في تمويل عمليات للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة - يونيسف - وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة ان - المبلغ ضخمة لكن أقل بكثير من الأموال التي ينفقها العالم لأغراض عسكرية في اليوم الواحد -

وأوضح - انان - أن - حجم الاحتياجات أكبر في أفريقيا من أي منطقة أخرى في العالم -

وختم بقول - أطلب منكم، اليوم، أن توجهوا إشارة أمل إلى ملايين البشر الذين عاشوا في كابوس ويحتاجون الآن إلى مساعدتنا ليحسوا مجددا على الحلم -

وجه الأمين العام للأمم المتحدة - كوفي انان - يوم الثلاثاء الماضي في جنيف نداء لجمع مبلغ 2.4 مليار دولار لتوفير مساعدة إنسانية عاجلة إلى أفقر الطبقات في 15 دولة أو منطقة من العالم. وقال انان متوجها إلى الدول المانحة - اطلب منكم أن تدافعوا عن الحياة عبر تلبية النداء الذي نوجهه اليوم ..

وتابع انان يقول - اطلب منكم ذلك من أجل امرأة كوسوفية شابة التقيتها في مستشفى ميداني وقد أصيبت بالرصاص ... وعادت اليوم إلى مسقط رأسها لتربية أطفالها، اطلب منكم ذلك من امرأة هوتو وأخرى تونسية فقدتا أقرب المقربين إليهما في المجازر الآتية وأصبحتا تديران معا ميمتا متعدد الأثنيات -

وأوضح - هدفنا هو توجيه رسالة أمل إلى أكثر من 34 مليون كائن بشري - ... من واجبنا أن ندرس عن كثب حاجات كل الضحايا أينما كانت وأيما تكن -

نشاط ثقافي بسويسرا

وإعطاء رؤية واضحة وجليّة لعدد من قضايا الفتاة المسلمة كالحقوق والواجبات والدور الملحق على عاتقها في تبليغ رسالتها لهذا المجتمع، كما ساهمت الجمعية، أيضا، في دعم رباط الأخوة بين الفتيات المسلمات وإيجاد مساحات من التواصل والتفاعل تدفع عن الفتاة المسلمة الشعور بالغربة والتقص.

أما الفتيات المشاركات، فقد عبرن بصراحة وعفوية عن سعادتهن لإتاحة فرص الالتقاء بينهن مؤكدات على ضرورة تعدد مثل هذه المناسبات.

أقامت الجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا، مؤخرا، وعلى امتداد أسبوع المخيم الخامس للفتيات المسلمات تحت شعار - كيف تعيشين الإسلام بسويسرا -

تضمن المخيم برنامجا مكثفا ومتنوعا، جمع بين البعد التكويني والبعد الترفيهي.

وحول جدوى المخيم فقد صرحت المشرفة بان أبرز ماحققناه في هذه الأيام القليلة بعث الثقة المتينة في نفوس الفتيات بأن التحديات والصعوبات التي تواجههن هي علامة لتمييزهن

العالم أبو الحسن الندوي

86 عاما في التوعية الدينية

وهو الشخصية المعتدلة التي حباها الله القبول.

كرمه جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثانية في العام 1998 فاختارته شخصية العام الإسلامية. فتبرع لحظتها بمبلغ الجائزة لصالح منظمة رعاية الأيتام الهندية.

انقادت له ناصية العربية فكتب بها وفضلها على لغاته الخمس التي يتقنها تماما، ومن أهم إصداراته المتميزة: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.

عمل بداب ونشاط في منظمة العالم الإسلامي وشغل رئيس الهيئة العليا لرابطة الأدب الإسلامي، كما عمل عضوا فاعلا في كثير من اللجان والهيئات

افتقد العالم الإسلامي المفكر والعالم الجليل أبو الحسن الندوي بعد ستة وثمانين عاما قضاه في أعمال الدعوة والتوعية.

وقد كان أبو الحسن الندوي مثالا للمفكر الرصين الذي جمع بين علوم الأصل والشرع دارنا ما يشاع عن تعارضهما في العقل الإسلامي. وكتبنا هذا

السجن شهرين لخادمة سريلانكية مزقت نسخة من القرآن

الإمارات عند انتهاء عقوبتها - أن كان السجن شهرين الثمن الذي ينبغي أن يدفعه لأحصل على حريتي فإنني سعيدة بذلك -

وقال محمد خلفان البرق رئيس دائرة الشؤون الإسلامية في رأس الخيمة لصحيفة - غالف نيوز - أن الخادمة أهانت المسلمين وأن عملها غير مبرر.

وتابع - في حال كان ماتقوله صحيح فإن هذا الرجل - مخدمها - يعطي انطبعا سينا عن المسلمين -

ولم تشر الصحيفة إلى فتح تحقيق بشأن اتهامات التحرش الجنسي.

ويشكل الأجانب أكثر من 80٪ من سكان الإمارات والقسم الأكبر من اليد العاملة من الهند وباكستان في حين يأتي معظم الخدم من الفلبين وسريلانكا.

ذكرت صحيفة إماراتية أنه حكم على خادمة سريلانكية بالسجن لتمييزها نسخة من القرآن احتجاجا على تعرضها لتحرش جنسي من قبل مخدمها.

واعترفت السريلانكية البالغة الـ 25 من العمر ولم يكشف اسمها أمام محكمة إسلامية بأنها مزقت القرآن أمام أفراد العائلة التي تعمل عندها احتجاجا على التحرش الجنسي الذي تتعرض لها من قبل مخدمها الإماراتي وابنيه.

وقالت صحيفة - غالف نيوز - أن السريلانكية أعلنت أمام محكمة رأس الخيمة - شمال دولة الإمارات العربية المتحدة - لقد قمت بذلك لانتقم من الكابوس الذي عشت في ذلك المنزل طوال ستة أشهر.

وأضافت - حاولت الهرب لكنني لم أنجح - مشيرة إلى أن زوجة مخدمها لم تكثر لشكواها. وتابعت الشابة التي ستطرد من

وحدة العالم الاسلامي بين النظرية والتطبيق

محاضرة للإستاذ عبد الهادي بوطالب

القسم الثالث

وإذا نظرنا إلى الإحصاءات المتوفرة لدينا عن البلاد الإسلامية وجدنا أن معظم الدول الإسلامية لم تحقق بعد توفير الحد الأدنى من التعليم الأساسي للنسبة المطلوبة من سكانها، كما أن نسبة العلميين والمهندسين في كل مليون لا يتجاوز المائتين، في حين أن معدل العلماء والمهندسين في اليابان - مثلاً - يصل إلى 2940 في كل مليون نسمة.

وهذا يعني أن نظمنا التعليمية لم تتمكن من توفير المتطلبات الأساسية لتنمية علمية تكنولوجية، فلبد من إعادة النظر كلية في سياستها التعليمية لإيجاد الأرضية اللازمة لإقامة التكنولوجيا. إن علينا أن نتحكم في التكنولوجيا لا أن نتحكم فيها، ولا يتأتى لنا ذلك إلا بدمقرطة التعليم عن طريق تطبيق التعليم الإلزامي، بما فيه إلزام تعليم الفتاة وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين المدن والأرياف الإسلامية.

وتنمية التكنولوجيا تدعو أيضاً إلى رعاية البحث العلمي وتشجيعه، وهو جانب ما يزال مهملاً في الدول الإسلامية، فبينما تتطلب التنمية التكنولوجية

1980 والعاملين في مجال البحث العلمي نصف مليون في العالم الإسلامي في أحسن التقديرات، بينما هم في أوروبا 800.00 وما يقارب المليون في الولايات المتحدة الأمريكية.

يتجلى تأخرنا بمقارنة الإحصائيات المتصلة بعدد المجالات والجرائد اليومية التي تسحب في العالم الإسلامي وبغيرها التي تسحب في الخارج، فإذا كانت في الولايات المتحدة الأمريكية تصدر 3030 جريدة يومية، فإنها لا تتجاوز في العالم الإسلامي 150 حسب التقديرات، وأوروبا تصدر 2500 جريدة وتسحب 235 مليون عددا منها أي بنسبة 31 ألف نسمة، بينما تصدر في الدول العربية 10 أجيديرة يومية ويسحب منها 162 مليون عددا أي بنسبة 62 عدد لكل ألف نسمة.

وتدلنا الدراسات الرصينة على أن التنمية العلمية والتكنولوجية تتطلب حصول 40% من مجموع السكان على حد أدنى من التعليم الأساسي، والتحقاق 10% من السكان على الأقل بالتعليم الابتدائي، ووجود عدد كاف من العلميين والمهندسين لا تقل نسبتهم بين السكان عن 2.5%.

العربي - الإسرائيلي، والصراع العراقي - الإيراني، والصراع الصومالي - الإثيوبي، والصراع التركي - اليوناني، والصراع الأفغاني - السوفياتي، والصراع العربي - العربي، والصراع الإسلامي - الإسلامي.

وهو، أيضاً، عالم تجارب أسلحة الأقوياء المتطورة، وهو عالم التبعية في الاقتصاد والفكر، وهو عالم التحالفات التي يضطر إليها هذا العالم داخل سياق الصراعات، وبالتالي التي يخضع لها في تدبير سياسته واقتصاده، وهو في أكثرية العديدة عالم المديونية للغرب، ذلك المشكل المستعصي الذي لا يميز العالم الإسلامي، فقط، ولكن العالم الثالث الذي ما أن تحرر من التبعية السياسية حتى سقط في التبعية الاقتصادية والفكرية. واليوم يتحمل العالم الإسلامي ضمن العالم الثالث ضغوط العهد الجديد الذي لم يعد عهد سيادة الدول على شعوب، ولكن أصبح عهد سيادة المنظمات النقدية والبنوك العالمية ومؤسسات القروض على الدول الضعيفة المحتاجة.

هذا العالم ما إيجابياته؟ ما سلبياته؟

لهذا العالم عناصره الإيجابية التي تجعل منه قوة: مواقع استراتيجية حيوية، شراكته في امتلاك البحار، وقوعه على المضائق المائية الحيوية، ربطه بين أجزاء القارات. وقد تبين للعالم الإسلامي نفسه وللعالَم أجمع قوة هذا العالم، خاصة سنة 1973 بعد أن لوح باستعمال سلاحه الاقتصادي في حرب النفط، هناك لاحظ العالم أن العملاق الإسلامي قد أفاق من غفوته، وأنه يجب أن يحسب له حسابه.

ولكن هذا العالم الإسلامي يحتضن نقاط ضعفه كذلك، فإذا نظرنا إليه في الميدان الفكري، نجد أن نسبة الأميين فيه حسب إحصائيات اليونيسكو لسنة 1985 بالنسبة للبالغين سن خمسة عشرة فأكثر، تختلف بين بلد وآخر، فإذا كانت في البلاد العربية متدنية خاصة في العراق، حيث لا تتعدى نسبة الأمية 10.7% فإنها 88.4% في الصومال و86.3% في اليمن الشمالية، وإذا كانت في الغابون 38.4% فإنها في النيجر 86.1% أما في الاقطار الإسلامية الاسيوية فهي في أفغانستان مثلاً 76.3% بينما هي في اندونيسيا 25.9%، لكن النسبة الإجمالية للعالم الإسلامي لا تتعدى 54.96% بينما هي في أمريكا الشمالية 24.7% وفي أوروبا 9.5%، الفجوة، إذن، بعيدة بيننا وبين العالم المتقدم المصنع.

في ميدان المنشورات يقارب ما يصدر عن العالم الإسلامي 150.000 كتاباً مقابل 420.000 في أوروبا، وإذا قسمنا هذا العدد على السكان، ينوب كل مليون نسمة من عناوين الكتب في العالم الإسلامي 20 كتاباً، مقابل 400 كتاباً في أمريكا الشمالية و550 كتاباً في أوروبا. عدد العلميين والمهندسين حسب إحصائيات

مفهوم الإسلام تجاوز، في عمومياته وشموليته، المفهوم الديني الضيق إلى المفهوم الحضاري الواسع.

شعار الإسلام هو الله أكبر، أكبر من كل كبير. وأكبر من وجهنا، وأكبر من كبريائنا وشهواتنا وأحاسيسنا، فحين نسلم القيادة لله فنحن مسلمون.

يسعد أسرة تحرير-ميثاق الرابطة- أن تقدم لقرائها الأعضاء المحاضرة القيمة التي القاها الأستاذ عبد الهادي بوطالب أمام طلبة كلية الآداب، شعبة الدراسات الإسلامية، ونظراً لقيمتها البالغة ودلائلها العميقة من خلال ما اشتملت عليه من وقائع يعيها العالم الإسلامي، فإننا نقدمها للقراء الكرام في حلقات:

فما هو العالم الإسلامي في الوقت الحاضر؟

إنه العالم الذي يمتد على أحد عشر ألف كيلومتر من سواحل المحيط الأطلسي إلى سواحل المحيط الهادي، ومن المغرب إلى اندونيسيا متوغلاً في بعض جزر الفلبين، والذي يضم ما يقارب المليار من البشر يتكلمون العربية والبربرية، والفارسية، والملاوية والتركية، والأردية والبنغالية، والروسية، والسلافية، والسواحلية، والهواصة واللهاجات الفرعية المتعددة الأخرى، لكنهم جميعاً يتوجهون لقبلة واحدة ويهتدون بكتاب واحد، ولا تنقطع لهم حركة أثناء الليل وأطراف النهار يتوجهون فيها إلى إله واحد، ولا يفترقون عن صلاة ودعاء وترحم على نبي واحد، كل ذلك في دورة زمنية ممتدة حول الكعبة، وفي حلقة دائرة حول العالم، أحكم وصف جماليتها زميلنا -رجاء كارودي- فيما كتبه عن هذا المشهد البديع.

هذا العالم الذي يتألف اليوم، من ست وأربعين دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، لا يمثل فيه العرب سوى السدس، ولا يمثلون فيه سوى أقل من نصف المسلمين الموجودين في شبه القارة الهندية، بل مسلمي اندونيسيا وحدها يعادلون عدداً من مجموعة دول الإسلام العربي.

هذا العالم الإسلامي الذي يتميز باحتضان أراضيها للنقط والغاز الطبيعي والفوسفات، والمواد الزراعية تؤلف فيه الدول النفطية 18 دولة، والدول الفوسفاتية ست دول والدول المنتجة للغاز عشرة، والدول المصدرة للمواد الفلاحية ستة وعشرين دولة، وأنتج يومياً خلال سنة 1986 خمسة عشر مليوناً وثلاثمائة واحد عشر ألف مليون برميل من النفط، وتبرز فيه الدول العربية النفطية والغازية والفوسفاتية قوة نوعية بما تحتضنه من خيرات وقوات عديدة، كباكستان التي كان استقلالها بالقارة الهندية حدثاً بارزاً ملفتاً الانتظار إلى قوة الإسلام، حيث كانت تحتضن في ذلك الوقت 160 مليوناً من السكان قبل أن تعرف التقسيم الذي انتهى بإعلان استقلال بنغلاديش، وكاندونيسيا التي تحتضن مائة وخمسين مليوناً من السكان، وتيجيريا وعددها سبعين مليوناً. هذا العالم يتميز بهذه القوات العديدة وهذه الطاقات الهائلة من خيرات ومواد خام تتحكم في الاقتصاد العالمي، هو أيضاً، عالم الصراع: الصراع

جلالة الملك محمد السادس يوجه رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة الدولية المنعقدة بفاس حول المرأة المسلمة والعلوم - تمة -

مؤتمر القمة الإسلامي لتشكل إطاراً نظرياً ملتصقاً الجوانب للنهوض بالبحث العلمي وللاخذ بأسباب التقدم التكنولوجي على صعيد العالم الإسلامي مما بعد مكسباً ثميناً لهذا العالم يقتضي حسن استثماره ليحقق أهدافه ويقود إلى الازدهار المنشود.

ولنا اليقين أنه في أفاق هذه الاستراتيجية المحكمة وأبعادها الجامعة ستجد المرأة المسلمة -إن شاء الله- أرحب مجال وأوسع إمكان للإسهام في تنمية المجتمع عن طريق أداء رسالتها العلمية على نحو صحيح وفعال كشقيقتها الرجل.

حضرات السيدات والسادة إننا لنود في ختام رسالتنا إلى هذا اللقاء العلمي الحافل أن نجد الترحيب بالشخصيات المرموقة المشاركة فيه وأن ننوه بمبادرة الإيسيسكو إلى تنظيمه متعاونة مع جهات اختصاص موقرة وأن نغتنم مناسبة انعقاده لنهيب بالأسرة الإسلامية الكبرى أن تولي موضوع مشاركة المرأة في النشاط العلمي والمعرفي والحياة العملية عامة فائق الانشغال والعناية ووافر الاهتمام والرعاية سائلين الله تعالى أن يعيننا - جميعاً - على إدراك مقاصدنا وتحقيق خير أمتنا وأن يجنبنا الزلات والعواقب والعثرات وأن يلهمنا الحكمة والرشاد إنه ولي التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الأحد 12 ذي الحجة عام 1420 هـ الموافق 19 مارس سنة 2000م.

والذي كان للعالمات المسلمات في تشييده أثر ظاهر وواضح منذ العهد النبوي الكريم على نحو ما قامت به كثير من الصحابيات الجليلات وأمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن - في تبليغ الدعوة وتلقين مسائل الفقه ورواية الحديث الشريف.

ولا بدع فإن ما يجدر تأكيد في هذا المقام استحياء من موضوع الندوة والتقاء مع أهدافها أن الإسلام كما بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جعل - طلب العلم فريضة على كل مسلم - ذكراً كان أو أنثى وأنه لم يقيد العلم أو يحصره في مجال دون آخر ولم يحجر على المرأة في طلبه وتحصيله أو تعميقه وتكميله اعتباراً للعلاقة الوطيدة بين المعرفة والعقيدة ولما هو مطلوب فيهما من المسلم والمسلمة على السواء مما يجليه التفضيل الذي خص الله به ذوي العلم في قوله الكريم: - هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - الآية. ***

حضرات السيدات والسادة إن من المؤشرات الدالة على انتظام مسيرة العلم في العالم الإسلامي وضع - استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية - وهي التي تم اعتمادها من قبل مؤتمر القمة الإسلامي في دورته الثامنة المنعقدة بالعاصمة الإيرانية - طهران - في شهر ديسمبر من عام 1997 وأن هذه الاستراتيجية التي خطتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بتنسيق مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي المنبثقة عن

الإسلامية مستشرفين أفاق المستقبل الممتدة أمام المرأة المسلمة في هذا المجال الذي يتوقف تطور الأمم وتقدمها على مدى التفوق في جميع أصنافه وعلى مستوى الإبداع في سائر معارفه. إن اختيار المغرب مقراً لانعقاد هذه الندوة يبعث في نفوسنا الرضى والارتياح إذ يواكب مطامحنا والغايات التي نسعى إليها لتتجسد المرأة الموقرة اللائق الذي هي جديرة به، وهو يقوي فينا الثقة والأطمئنان بأن تطور المرأة في المجتمعات الإسلامية قد أخذ اتجاهه السوي السديد واستقام على النهج القويم الرشيد لأن التقدم الحق أي الذي يبني الإنسان وينشئ التمدن ويحقق العمران ينطلق - أساساً - من قاعدة العلم في مختلف شعبه ومجموع قيمه ليتابع المسير في الخط اللاحب الذي لا عوج فيه والذي من شأنه أن يغضي إلى المستقبل المشرق باسم وما يرجى فيه من ارتقاء متالي دائم.

حضرات السيدات والسادة إن للمرأة في تاريخ ثقافتنا وحضارتنا منزلة رفيعة تستمدتها من مبادئ ديننا الحنيف الذي ساواها مع الرجل في الحقوق والواجبات واعتبرها شقيقة له في الأحكام وفتح لها أبواب العلم والمعرفة دونما قيد أو شرط وفي غير حيف أو ضغط مما أحلها في عصور الازدهار أسمى الدرجات وأنزلها أعلى المقامات ومكنها من المشاركة بفعالية في النهضة العلمية الإسلامية والمساهمة بإيجاب في إقامة صرحها الشامخ الذي عد بحق مثلاً متفرداً بين الثقافات والحضارات الإنسانية

حكمة الوقوف بعرفة ؟

وفي عرفات يجتمع الحجاج جميعاً طاعة لأمر الله، وفي هذا المكان بالذات، وفي هذا الوقت بالذات، ولا يتم الحج إلا بعرفة، كما قال الرسول -ص- -الحج عرفة- وبهذه الوقفة يريد الله سبحانه أن يلفتنا إلى أنه لأشياء مقدسة إلا ذاته، وأنه لا شيء يحمل التفضيل والتقدير في أنفسنا إلا ما أمرنا الله به، فعرفات يذهب إليها الحاج يوماً واحداً في العام ثم بعد ذلك خالية لا يذهب إليها أحد، وهذا حتى نعلم أن أرض عرفات ليست مقدسة بذاتها، ولكنها مقدسة باختيار الله لها، وسميت عرفة: لتعارف المسلمين فيها ومدارستهم الأمور الدينية والاجتماعية والاقتصادية وهناك من يقول لتعارف نبينا آدم مع زوجته حواء بعدما طردهم الله من الجنة، وهكذا نعلم أننا لابد أن نطيع إرادات الله في اختياره، تلك هي بعض الآيات في الحج، وهناك آيات كثيرة.

ما الحكمة في السعي بين الصفا والمروة؟

قال الله تعالى: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم -آية: 158/ سورة البقرة- والذي تعرضت له هذه الآية، يدل ظاهرها عليه هو أن الصفا والمروة من الأماكن التي يتعبد الإنسان فيهما لله بالطواف بهما، وهذا الطواف هو المعروف بالسعي بين الصفا والمروة، وهما هضبتان مرتفعتان شيئاً ما عن الأرض، أما كيفية السعي وعدد الأشواط، والأشواط سبعة والابتداء من الصفا فيصعد الحاج فوق الصفا ويستقبل بيت الله الحرام ويدعو الله ثم ينزل منها ويذهب إلى المروة ويدعو الله، كما فعل في الصفا وهذا شوط إلى سبعة أشواط. أما مشروعيته: فهو عندما نشرع في السعي بين الصفا والمروة، فأننا نتذكر السيدة هاجر زوجة إبراهيم، عليه السلام، ورضيعها اسماعيل، عليه السلام، عندما جاء بهما إبراهيم -عليه السلام- إلى هذا المكان الذي لا ماء فيه ولا زرع، كما قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون -آية: 21- وترك هاجر وابنها وانصرف امتثالاً لأوامر الله، وعندما سألته هاجر لمن تركتنا واخبرها أن ذلك يتم بأمر الله، فقالت: اذن لن يضيعنا الله، وبقيت هاجر وابنها في هذا المكان الذي لا زرع فيه ولا ماء، وعندما عطش ابنها انطلقت تسعى بين الصفا والمروة باحثة عن الماء سبعة أشواط حتى تعبت فجلست بجوار ولدها الرضيع وقد اسلمت أمرها إلى الله عز وجل -وحينئذ ضرب اسماعيل بالأرض بكعبيه فانفجر ماء زمزم.

آداب الشرب من ماء زمزم:

إذا فرغ الحاج من طوافه وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم الخليل -عليه السلام- يستحب له أن يشرب من ماء زمزم وأن ينوي عند شربه الشفاء من كل داء، فقد روي عن ابن عباس -رض- قال: قال رسول الله -ص-: ماء زمزم إذا شربته يشفيك الله من كل داء -إذا شربت منه فاستقبل القبلة، واذكر الله وتنفس ثلاثاً فإذا فرغت من الشرب فاحمد الله، وكان ابن عباس إذا شرب من ماء زمزم قال: -اللهم اني اسالك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء-

ما هي الحكمة من رمي الجمار؟

وإذا ذهبنا إلى منى نرجم الشيطان فلنتذكر كيف حاول الشيطان أن يغري إبراهيم وولده اسماعيل لما ذهب إلى ذبحه في جبل الرحمة امتثالاً لأوامر الله، عز وجل، تعرض لهم الشيطان وحاول اغراءهما بأن الطاعة لا معنى، وأنه يستطيع أن يحولهما إلى مخالفة أوامر الله، فإذا رجما الشيطان فنحن نتذكر أننا نرجم ذلك الذي يزين لنا المعصية في الدنيا ولننتذكر أن مهمة الشيطان هي في افساد منهج الله، وفي اغرائنا على عدم طاعة أوامر الله، وفي ذلك يقول القرآن الكريم -لا قعدن لهم صراطك المستقيم- وفي أوامر الله يحاول الشيطان أن يفسدها، وأن يجعلنا عصياناً لربنا ولنكن مهتمين به، دائماً وأبداً، إلى مداخل الشيطان التي تهدف، أولاً وأخيراً، إلى عدم طاعة أوامر الله.

واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم -آية: 127 من سورة البقرة. كان إبراهيم يبني وولده اسماعيل يناوله الاحجار إلى أن أقيم البناء واكتمل على أحسن ما يكون، وأمر إبراهيم ابنه أن يأتيه بحجر يضعه في آخر الكعبة ليكون علامة، يبدأ منها الناس الطواف، ذهب اسماعيل إلى بطن الوادي يبحث عن حجر مميز يصلح للغاية التي أمره أبوه بها، وتأخر في البحث فجاء جبريل بالحجر الأسود وكان الله سبحانه وتعالى قد أودعه في جبل أبي قبيس. وهو جبل يشرف على المسجد الحرام، فوضعه جبريل، عليه السلام، في مكانه، ولما عاد اسماعيل وراه أخذته الدهشة من شكله وضوئه، فقد كان حجراً بتلألأ بنور وهاج يضيء المكان من حوله وهبنا بنى إبراهيم وابنه اسماعيل، عليهما السلام، الكعبة المشرفة بأمر من الله تعالى، ولما فرغا من البناء جاء جبريل -عليه السلام- وعلمه المناسك ثم أمر الله إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج فنأدى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله -عز وجل- بنى بيتاً فحجوه، يا أيها الناس أجيئوا بكم يا أيها الناس: كتب عليكم الحج والبيت الحرام.

مقام إبراهيم: هو الحجر الذي كان يقف عليه عندما

حكم لشعائر الحج وأسبابها

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

ارتفع البناء عن قامته فوضع له ابنه، وقد خلد الله، عز وجل، طاعة إبراهيم له في اعلاء البناء، وقد ذكر أبو طالب عم الرسول في قصيدته المشهورة الإسلامية. وموطن إبراهيم في الصخر وترك أثراً يصور القدمين حامين، قد كان هذا الحج ملصقاً بدائماً الكعبة. ما الحكمة من أثر قدمي إبراهيم على الحجر بجانب الكعبة؟ عندما نطوف حول الكعبة نجد عند مقام إبراهيم الحجر الذي جاء به إبراهيم -عليه السلام- ليرفع القواعد من البيت، وعندما وقف عليه لأن الحجر لتظهر أقدام إبراهيم، عليه السلام، واضحة عليه، لماذا وجد هذا الحجر في هذا المكان بالذات ليراه ملايين الحجاج، ويراه كل من دخل بيت الله الحرام إن في ذلك آية من آيات الرحمان ذلك أن إبراهيم حين أمره الله برفع القواعد من البيت، كان يكفي أن يرفع قدر قامته ولكنه -عليه السلام- أمر ابنه ليأتي له بحجر ليقف عليه حتى يزيد فيما أمره الله به وبقي الحجر في الكعبة لنعلم أن في طاعتنا أن نزيد فيما أمرنا الله به من صلاة وزكاة وصوم وصدقة، وهكذا يريد الله سبحانه وتعالى أن يلفتنا إلى هذا كله بأثار القدمين الموجودة في الكعبة الشريفة كلما اتممنا شوطاً من الطواف ووصلنا مقام إبراهيم، ورأينا آثار قدميه على الحجر تذكرنا أن إبراهيم -عليه السلام- قد زاد على تكليف الله له برفع القواعد من البيت، وأنه من المطلوب منا أن نزيد فيما أمرنا الله به إلى منزلة عالية وهي مقام الاحسان.

قال بعض العارفين: -إن الحجر الأسود الذي أنزل من السماء كان أبيض يلمع نوره كنور الشمس وكان يكنى بالنجد الأسعد، وكان نوره يصل إلى الأماكن الذي نحرّم منها الآن، ولكنه سودته ذنوب المشركين- والحكمة اقتضت أن لا يدخل الحاج إلى بيت الله الحرام إلا بعد الطهارة وأداء ركعتين: الأولى بسورة الكافرون، والثانية بالاخلاص ونية الاحرام، والتجرد من ثياب مخيط ومن حذاء فخور.

إن الحاج يبتدئ أداء المناسك بالاحرام لأنه هو مفتاح الحج كالطهارة مفتاح للصلاة، ومن شروط الاحرام: التجرد من المخيط ومن حرز الاحذية. ويتجرد من لباس الدنيا، لأن لباس الحاج لباس التقوى، والتجرد في حق الرجال، لا يجب على النساء، ومشروعية التجرد هو إشارة إلى تطبيق المساواة بين الحجاج لا فرق بين الغني والفقير، ولا بين الأبيض والأسود فهم سواء في أداء شعائر الحج، ما عدا النساء، واللباس غير المخيط هو عبارة عن قمماش يلف الجسم ما عدا الرأس وإذا لبينا نداء الله فعلياً أن نجيب الدعاء مجردين من كل ذنب ومن كل ما يخالف أمر الله عز وجل. وعلى كل حاج أن يتذكر بأن عبادة الله بالمسجد الحرام كالصلاة تعدل مائة ألف صلاة في غيرها -ولذلك قال الله عز وجل -أريد من عبادي أن يتذكروا هذا حتى لا يظن أنه فضلت على الناس بغير اعماله، ويحسب أن الله اعطاه الملك -رضى عنه- ويظلم الناس ويأخذ حقوق الضعفاء، ومرة أخرى أقول - إن لباس التجرد لباس التقوى -يشير إلى أن الحاج ينتهي من حياة الدنيا، ويفنى في حياة الآخرة. كأنه ولد من جديد، ولباس جديد، وتجرد المخيط إشارة إلى تجرد الذنوب في المستقبل، فالمساواة بين الحجاج تتجلى في اللباس والاحذية، وصلاة ركعتين: الأولى بسورة قل يا أيها الكافرون، والثانية بسورة الاخلاص، والتلبية، وهي: لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك إن الحمد والنعمة لا شريك لك - وحكمتها: هي إجابة لنداء سيدنا إبراهيم الذي أمره الله أن يؤذن في الناس لياتوا إلى حج بيت الله الحرام، قال الله تعالى في سورة الحج -واذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق- آية: 25، وهذا الشعائر يتعين على كل حاج في تناوله مدة الحج كان جالساً أو سائراً أو صاعداً أو متحذراً ليلاً أو نهاراً، والاحرام بالنسبة للمغاربة ومن في طريقهم هو مكان يسمى -ربيع- وكلمة الاحرام تدل على أن ما هو مخالف للدين والشريعة من ارتكاب الذنوب والمعاصي يمنع منعاً كلياً على الحاج والحاجة، قال الله تعالى في سورة البقرة -الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يلده الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله يا أولي الابواب- آية: 196. أما حكمة الدوافع ببيت: اقتداء بالملائكة الذين يطوفون في سماء الدنيا حول بيت العزى، ما هي الحكمة من تقبيل الحجر الأسود؟ تقبيل الحجر الأسود ليس من الوثنية في شيء، وإنما هو شعيرة من شعائر الحج حيث يندئ الطواف من محاذاته، وهو أشبه ما يكون بسجل الزيارة الذي يكون في قصور العظام والصالحين، وبالتالي فإن تقبيله أو استلامه يعتبر من العوامل القدسية التي تقوي ربط المسلم بربه كعهد مع الله، عز وجل، أن يطيعه ولا يعصيه، روى أحمد عن عبد الله بن عمرو عن العاص -رض- عن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، أنه قال: إن الحجر الأسود يمسح الله يصفح بها خاطئه، وهذا بطبيعة الحال - على سبيل المجاز، وإن كان في بعض شعائر الحج ما تخفى حكمته، فإن العبودية الخالصة لله تعالى تقتضي الثقة بحكمته. روى البزار والدارقطني عن أنس -رض-: أن رسول الله -ص- قال: وهو يلبي -لبك بحجرة حقاً، تعبدوا ورقا- ويوضحه مارواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب -رض- أنه قال: -وهو يقبل الحجر، والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله -ص- يقبلك ما قبلتك- الحجر الأسود جاء به جبريل من السماء ووضع في مكانه من الكعبة: مضت سنون على مقام السيدة هاجر وابنها اسماعيل في المكان الذي تركهما فيه إبراهيم، عليه السلام، ثم عاد الخليل لزيارة زوجته وابنه تلبية لأمر الله له بإعادة بناء الكعبة، ويصف الله هذا الموقف بقول الله تعالى -واذ يرفع إبراهيم القواعد

دعاء

اللهم اني اسالك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمه من كل شر والفرج بالجنة
والنجاه من النار .



قال الله تعالى :

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) سورة النساء / الآية : 34.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : [أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم]

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملائكة حوله

للدين والدنيا به بشراء

حديث نبوي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم : وما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ،
ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ،
وعشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم
الله فيمن عنده . رواه مسلم .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الرسولي

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق محمد - صلى
الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ،
تغدو خماصاً وتروح بطاناً» . رواه الترمذي .

ومعنى الحديث النبوي الشريف أن الذي يتوكل على الله بيقين يرزقه
الله تعالى كما يرزق الطير حيث تذهب أول النهار خماصاً أي ضامرة
البطون من الجوع ، وترجع آخر النهار بطاناً أي ممتلئة البطون ، وهنا
نلمس حكمة جليلة من الله تعالى الذي يلهم الطير والهوام أرزاقها ويهيئ
لها الأسباب فتسعى لتحصيل الرزق بغريزتها .

فإذا كان المؤمن المستقيم في أفعاله صادق في ظاهره وباطنه متوكل
على الله حق توكله يسعى إلى تحصيل أسباب الرزق بيقين في الله ،
فالله رازقه وييسر له عمله ويتولاه في كل خطوة يخطوها في سبيل الله ،
ومن أمثلة اليقين في الله ، فقد كان أحد عباد الله الصالحين له يقين كبير
في الله ، يتصدق بدنانيره على الفقراء وهذه الدنانير هي من أجرته على
العمل ، فإذا ما رحل إلى بيته يجد تلك الدنانير التي تصدق بها تحت
وسادته التي ينام عليها .

وصل هذا الخبر إلى أحد أقاربه فتصدق بدنانير له وذهب إلى بيته
عنه يجد تلك الدنانير تحت وسادته فلم يجد شيئاً ، فذهب إلى العبد
الصالح يسأله عن السبب الذي حيره وهو يفعل كما يفعل العبد الصالح
ولا يجد شيئاً فكيف ؟

فأجابته العبد الصالح وقال له الأمر سهل .. فانا أفعل ذلك يقينا فاجد ،
أما أنت فتفعلها تجربة ولا تجد شيئاً !

وكان هذا العبد الصالح يريد أن ينبه قريبه بأن هذه التجربة ما هي
في حقيقتها سوى شك ، ولنا توقف بسيط في هذه المسألة الهامة حيث
 نجد أن كثيرين يعبدون الله على حرف ودون فقه وعلم . فلا يقين ولا حق
توكل ، وينسون أن صدق البواطن سبيل لتحقيق المطلوب وهذا الأمر
ليس سهلاً لتحصيله بل يحتاج إلى مجاهدات وعلم ، أما الذين فسدت
بطانتهم وفي قلوبهم غشاوة ولا يهتدوا إلى إيمان لا يرتقوا في هذه
المعارف الإيمانية ولا يفقهوا الحقائق القرآنية وبذلك فتحصيلهم لا سر
فيه وعملهم محبط .

هداهم الله جميعاً ، إلى الإيمان وجعلهم من الصادقين وأهل الخير .
ومثلاً على الأنوار العلية في اليقين .

فعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : نظرت إلى أقدام
المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله ، والله
لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال الرسول - صلى الله عليه
وسلم : [ما ظنك يا أبا بكر بالذين الله ثالثهما] متفق عليه .

كهرباء من المحيط

الحرارة بين المياه السطحية والمياه العميقة ،
وبخاصة في المناطق الاستوائية ، فيستخدم الماء
السطحي الساخن في تبخير سائل ذي درجة
غليان منخفضة ، مثل الأمونيا ، ويستخدم البخار
في تشغيل محرك دوار يولد الكهرباء .

ومن ناحية أخرى ، ترفع مضخة قوية المياه
الباردة من الأعماق ، لتجري في أنابيب يتكثف
حولها بخار الأمونيا ، فيعود سائلاً ، وتكرر
الدورة . أما الكهرباء المتولدة ، فإنها تكفي حاجة
مصنع عائم - لتعليب المنتجات البحرية ، مثلاً -
لا يحتاج نقل الكهرباء إليه لتعقيدات هندسية ،
وقد تكون وحدة إنتاج هذه الكهرباء المحيطة
ملحقة به . فإذا أردنا توصيل كهرباء هذا المشروع
إلى البر ، امتدت الأسلاك لتحقيق المطلوب .

الماء نعمة من الله وهو المادة التي - نراها - تملأ
أحواض البحار والمحيطات ، وهذه الأحواض هي
أيضاً مستودع هائل للطاقة . إنها تمتص 75٪ من
حرارة الشمس التي يستقبلها كوكبنا ، وهي كمية
ضخمة من الطاقة ، لها فوائد متعددة ، وأهمها
دعم صور الحياة البحرية ، وتحديد التباينات
العميقة للأقاليم المناخية على سطح الأرض .

وقد اجتذب هذا المستودع الكبير اهتمامات
المشغولين بالبحث عن مصادر جديدة ومتجددة
للطاقة ، في زمن الموارد الطبيعية المنهكة ، الذي
نعائشه حالياً ، فأوحى لهم بالعديد من الأفكار
لاستغلال هذه الطاقة ، منها هذه الفكرة التي
يجري تنفيذها ، على نطاق ضيق ، في هاواي .
وأساس هذه الفكرة هو الفارق الكبير في درجة

أصوات رقمية

* دخلت تقنية التحويل إلى النظام
الرقمي مجال الأجهزة السمعية
المعاونة لضعاف السمع والصم الذين
يستخدمون المتوافر حالياً ، من هذه

الأدوات ، بالرغم من أنها تنقل إليهم الأصوات بصورة غير مريحة .
الأداة السمعية الجديدة تحتوي على - رقاقة - دقيقة - تراها
كنقطة فوق طرف الإصبع - تتولى معالجة الأصوات الداخلة إلى
الأذن ، فيسمعها كأنها صادرة عبر أذن داخلية سليمة !



نور البصيرة

* كان هاناوا هوكيشي
العالم الأعمى الياباني
الشهير في التاريخ يقرأ مع
تلاميذه ، وفجأة انطفأ
المصباح بفعل الريح ، لكن
هاناوا مضى يقرأ في هدوء
فاستبد الضيق بتلاميذه
وقالوا : لقد انطفأ النور ،
فأجابهم : هذا يريكم كم هو
مزعج أن تعتمدوا على
أعينكم .

أرقام .. أرقام

20.3 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الصينية ، الأكثر
انتشاراً على سطح الكرة الأرضية .
11.3 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الإنجليزية .
وبين هؤلاء 400 مليون تشكل الإنجليزية لغتهم الأم و 400
مليون تعتبر الإنجليزية لغة دولهم الرسمية .
5.9 في المائة من سكان العالم يتحدثون اللغة الإسبانية ، التي
تأتي في المرتبة الثالثة بين اللغات الأكثر انتشاراً في العالم .

علاج إفريقي لسرطان الجلد

* شجرة السجق .. اسمها العلمي - كيجيليا بيناتا - ولها ثمار
تشبه - السجق - هي الطعام المفضل للقبيلة وقروء البابون في
الجنوب الإفريقي .

لغت تلك الشجرة انتباه الصيدلاني الإنجليزي سببيروس
ريتساس ، بعد أن رأى الأطباء الشغبين في مالاي و زيمبابوي
يعالجون قبيحات جلدية شديدة برهانات مستخلصة من قلفها .
فجرب ريتساس مستخلصات الجذور والثمار والقشور ، فوجدها
تدمر الخلايا السرطانية ، وكانت نتائجها مشجعة للغاية في حالة
نوع قاتل من سرطان الجلد هو الميلانوما .



ماهي الطريقة المثلى لغرس قيم الدين والأخلاق في نفوس أبنائنا؟

إعداد الأستاذ: محمد العلمي

التربية مسؤولية البيت، والمدرسة، والمجتمع.. وهذه الأطراف الثلاثة ضرورية ولاغنى عنها في كل لون من ألوان التربية، ولابد أن تتضافر جهودها.. والدعاءات تتصاعد من جميع الهيئات، إننا في حاجة ماسة إلى التربية الدينية السليمة.

ونحن ندرك، جيدا، أنها تبدأ من المنزل، فما من طفل يرى والده يصلي إلا ويفرش سجادة الصلاة، ويروح يقوم ويركع ويسجد مقلدا أباه.. ونبشع كثيرا، وقد يرضينا، فنشجع الصغير عليه، وقد يتصور البعض أن تقليده لأبيه شيء غير مستحب فينهاه عن ذلك، أن هذه هي أول بذرة للدين في نفس الطفل.. والآباء والأمهات قدوة في هذا المجال.

فإذا شب الطفل وهو يجد من في البيت يؤدي الصلاة ويصوم رمضان ويستمع إلى تلاوة القرآن ويذكر الله كثيرا فإن الابن سوف يقلد أسرته، ونتوقع منه أن يكون من المسلمين الصائمين الذاكرين لله، المحبين لكتابه العزيز، يتلون آياته، ويرتلونه، ويصبحون له من الحافظين.. والعكس صحيح.. ولدينا تعاليم واضحة من ديننا بالنسبة للآباء.. ففي الصلاة مطلوب أن يتعبدوا عليها من سن السابعة، وأن يضربوا عليها من سن العاشرة.. أن هم تركوها.

والصوم، إذا احتمله الصغير وإطاقه ثلاثة أيام متوالية، وجب عليه أن يصوم الشهر كله كما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ولكن ديننا الحنيف بجانب أنه صلاة وصياما وعبادة فهو، أيضا، قيما أخلاقية نعتنقها، ونؤمن بها، ولابد من تطبيقها على النفس قبل أن تطبق على الآخرين، ولهذا يجب أن تخلص النفوس وتصفو، وتشف وترقى، لكي يسود المجتمع مانداى به الإسلام، قاعدة للتعامل بين الناس، وأساسا سليما لبناء يعلو

ويرتفع، معلنا بالآخوة والمساواة، العدالة والتقوى والتعاون والحب.. إلى آخر هذه القيم التي درجنا على أن نجعلها تعاليم السماء في حين أنها في مجتمعات أخرى يرونها أخلاقيات اجتماعية يتدربون عليها حتى أصبحت سمة من سمات الحياة لديهم.

والأسرة تضع اللبنة الأولى للتربية الدينية للطفل، وكان المسجد يروي هذه البذرة كمدرسة إسلامية، وذلك قبل أن ينفصل المسجد عن المدرسة، ليصبح كل منهما مؤسسة أو مكانا قائما بذاته له دوره في حياة أبنائنا ومجتمعاتنا.

والحقيقة أن انفصال المسجد عن المدرسة تآثر إلى حد كبير بهذا، حتى صار عند البعض مكان للصلاة فحسب، وقد بدأ، أخيرا، بحمد الله يستعيد مكانته التربوية والدينية، مكتبة ومجتمعاً ومنبرا للارشاد.. ويجب أن نعمل نحن على تنمية دور المسجد لكي يؤدي رسالته كاملة، كمؤسسة عليها مسؤوليات كبيرة وكمنازة للعلم واشعاع للثقافة الدينية والتبصرة بها. وتأتي أجهزة الاعلام بجانب المدرسة، وسيلة للتربية الدينية وجميل أن تذكر هذه الأجهزة الناس بمواقف الصلاة، وجميل أن تحتفل بالمناسبات الإسلامية، وعظيم أن تخصص برامج عدة للأحاديث النبوية، وشرح القرآن الكريم

وتلاوته.. فلا نريد لجهاز ما من الأجهزة العلمية أن يتناقض مع جهاز آخر أو يجهز على ماتبذله الأجهزة الأخرى بل نود أن تتكامل الجهود وتتضافر مع البيت والمدرسة من أجل إنسان جديد مؤمن بدينه وبربه.

إننا نريد أن يشب الأبناء معتدلين فلا متواكلين ولا متعصبين.. ولأنود أن يسجنوا أنفسهم في الماضي ونريد لهم أن يعيشوا تاريخهم بل نريد لهم أن يدركوا أن الدين الإسلامي هو أساس الحضارة.. وإذا كنا نريد أن نبني حضارة جديدة تعيش طويلا فلابد أن تبنى على الدين بعد أن طغت المادة الزائلة على عالمنا شرقا وغربا أن الدين علاقة بين الإنسان وربه، والإنسان ومجتمعه، والإنسان ونفسه، لذلك يشغل جانباً هاماً من حياتنا الفكرية والعملية والتربوية.

وان المدرسة لها الأثر الكبير في حياة الطفل بعد أسرته الصغيرة.. ولكننا قد نجد أن مقررات وكتب التربية الإسلامية مازالت مليئة بالحشو وحشد المعلومات بشكل يجعل هذه المادة غير مانريد لها أن تكون.. إننا نريد هذه المادة محبوبة مقبولة.. نريد أن نرسخ بها الإيمان في قلوب الأبناء.. لكن ما أبعد الهدف عن أسلوبنا ووسيلتنا إليه.

ان مهمة المدرسة، بشكل عام، أن تعطي أساسا للمعرفة، وأن تحبب الأبناء إلى المعرفة، وأن ترشدهم إلى سبلها وإمكانها، أما هذا الذي نفعله فهو شيء آخر.. مجرد معلومات ومعارف كثيرة.. هل نتصور أننا نستطيع

بالمدرسة أن نعطي كل علوم الأرض ومعارفها؟ لاظن.. إذن، لماذا نهتم باطالة المقررات الدراسية، ولأنهتم بتحبيب أبنائنا إلى مادة هي صلة الإنسان بربه ومجتمعه ونفسه؟

ان المعلم هو وسيلة المدرسة لتوصيل كل مايفيد التلميذ في حياته وخاصة دينه فمعلم التربية الدينية الإسلامية عليه العبد الأكبر في ترسيخ هذه المادة في نفوس التلاميذ وربطها بالواقع الذي يعيش فيه التلميذ.. فالمعلم قدوة.. وتطبيقه قدوة.

وكما أننا ندرس النظرية لنطبقها في البيت أو المجتمع.. فإذا لم يشع جو من الإيمان في المدرسة وأننا نطبقها في البيت والمجتمع فإننا لم نتوقع من أبنائنا فهما واستيعابا لممارسة الدين.. ان الدين معاشية يومية، وليس درسا يلقي في المدرسة أو المسجد.. ولا اتصال ولا انفصام بين مادته وبين الحياة.. فهو بالقطع ليس مجرد معرفة وعلم.. ولهذا فهو يحتاج منا إلى جهد أكبر لكي نقدمه للآباء.

ان معرفة الدين ضرورية.. وخطوة على طريق اعتناقه كأسلوب للحياة ووسيلة للتقرب إلى الله، والرضا عن النفس والثقة بها دستور للمعاملات بين الناس.. والسؤال الملح.. كيف نغرس في الأبناء شوقا إلى معرفة دينهم؟ هل نعطيههم مفتاحا إلى هذا الكنز الإلهي الرباني لكي يغترفوا منه بعد أن تنتهي دراستهم له في المدرسة؟

هل ندلهم على الكتب والمراجع لكي يواصلوا تعلم الدين وفق

أسلوب - التعلم المستمر؟ تلك هي المدرسة، لكي يواصل الأبناء دراسية الدين، ولكي يزدادوا معرفة، وحبا له.. سؤال يطرح نفسه: ما أفضل وأقوم سبيل للتربية الدينية؟

مما لاشك فيه أن القدوة هنا هي المدرسة الأولى.. القدوة في البيت ومعاهد التعليم، والمجتمع بشكل عام.. وتأتي معرفة الإنسان لدينه خطوة تالية على طريق التربية الإسلامية، وهذه المعرفة لا تكون فحسب عن طريق التلقين، والشرح والافاضة والتكرار.

لقد درج علماء الدين على أن يقدموه في صور تاريخية عن السلف الصالح وبعض آيات الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، ثم جانب من المعاملات والعبادات.. وكل ذلك مطلوب.. ولاشك في ذلك ولكن الوسيلة إليه يجب أن تكون حديثة عصرية، تواكب الحياة.. كما يجب علينا ألا نغرس في نفوس الأبناء - التواكل - والا ندفع بهم إلى - التعصب -

كما أن سن الأبناء قد تدفعهم إلى فهم قشور الدين والتعصب للمظهر دون الجوهر.. وهذه محظورات لأنود أن تقع فيها.. بمعنى أننا نستطيع أن ندرك عظمة الخالق من قراءة العلوم، وقدرته سبحانه وتعالى فوق كل قدرة فحين نتعرف إلى الخلية الحية، أو إلى الذرة، لأنك إلا أن نزداد إيمانا به، وأيضا، حين نتطلع إلى الفضاء، وإلى الكواكب والنجوم.. وفي قراءتنا للتاريخ يجب التركيز على التاريخ الإسلامي، وكيف كان الدين وراء الازدهار الغربي بالتقدم العربي.

ليتنا نعيد النظر في أساليبنا وكتبنا في هذا المجال.. ليتنا كمجتمع إسلامي نبذل أقصى ما نستطيع لدعم القيم الدينية في النفس.. ليتنا كاسرة مسلمة نغرس بذور الإيمان في نفوس الأبناء بكل الأساليب والصور من أجل بناء مجتمع أفضل وطفل سليم يتمتع بقيم دينية وتربية إسلامية سليمة!

قل .. ولا تقل ..

هام - مهم :

يقول كثير من الناس هذا خبر هام، وعندي فكرة هامة، وهذا خطأ، لأن كلمة هام معناها : المثير للهم، وكذلك - هامة - والصواب أن يقولوا : هذا خبر مهم، وعندي فكرة مهمة.

الراس الذهبية :

بعض النقاد الرياضيين يكتبون أحيانا أو يقولون :

اعتزل اللاعب فلان صاحب الراس الذهبية . أي بتأنيث كلمة - الذهبية - لأنها صفة للراس، اعتقادا منهم أن -الراس - مؤنثة، وهذا خطأ.

والصواب: أن - الراس - مذكر، ولهذا فصواب العبارة هو : اعتزل اللاعب فلان صاحب الراس الذهبي.

التسعينات :

يقولون : نشبت حرب الخليج الثانية في التسعينات من القرن الماضي ، والخطأ هنا في

كلمة - التسعينات - والصواب هو : التسعينيات.

يقول الأستاذ أحمد حسن الباقوري - رحمه الله - في مقال بصحيفة الأخبار : وجه الخطأ في هذا الاستعمال أن هذه الكلمة جمع لتسعينية، وهذه الكلمة ليست في متن اللغة.

ومن أمثلة هذه الكلمة :

العشرينات ، والثلاثينات، والأربعينات ... إلخ. وكل هذه الكلمات خطأ. وصوابها هو : العشرينيات، والثلاثينيات، والأربعينيات .. إلخ. أي أنها تكون مستعملة - عن طريق ياء النسب - إلى العشرين والثلاثين والأربعين ... وهكذا.

لم أهمل واجبي أبدا :

كثير من الناس يقولون : لم أهمل واجبي أبدا، وهذا خطأ، لأن الحرف -لم- يفد نفي الفعل في الماضي، بينما - أبدا - ظرف لنفي الفعل في المستقبل، ولهذا لا تجتمع الكلمتان - لم، وأبدا - في جملة واحدة.

فالذي يناسب - لم - هو - قط - والذي يناسب - لن - هو الظرف - أبدا - لذا فصواب العبارة السابقة أن نقول: لم أهمل واجبي قط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطن

مجلة مغربية تعنى بشؤون السياسة والفكر والاعمال والعلوم
ص.ب. 485 البريد المركزي الرباط
المكتب: 59 شارع القدس سككوتور - E4 - تيريك سلا المغرب .
هاتف: 0-7.85 33 30

بلاغ

تتشرف جريدة الوطن ان تعلن إلى قرائها الكرام والمتابعين لها أنها انتقلت من الإصدار على شكل جريدة وتحولت إلى مجلة ابتداء من العدد رقم 34 الذي سيصدر قريبا إن شاء الله. وحرصا من إدارتها وهيئة تحريرها على تقديم خدمة إعلامية جيدة للقارئ فإن إيقاع صدورها المؤقت سيكون بوتيرة طبعة واحدة في كل شهرين وتدعو إدارة المجلة بهذه المناسبة كافة مراسليها والمتعاونين معها إلى بذل المزيد من الجهد والحرص على الإبداع والابتكار وتحري المصداقية والنزاهة والتمسك بميثاق الشرف الذي أقرته النقابة الوطنية للصحافة المغربية والالتزام بأدبيات الحوار واحترام الرأي الآخر.

كما تعلن المجلة أن صفحاتها ملكا لكافة الأقلام الجادة والتوجهات السليمة التي تسعى إلى نشر أفكارها والتعبير عن آرائها، فاسحة المجال للكتاب والصحفيين والمثقفين، عموما، من داخل الوطن وخارجه للمساهمة بكل ما من شأنه أن يثري صفحاتها ويرسم طريقا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتسامح يؤمن بالحوار والتعايش ويتسامى عن الصراعات الجانبية وينشد غدا أفضل.

ماجد في اخبار العلم والاختراعات

الكمبيوتر يشخص السرطان ويعالجه



■ يدمج علماء أمريكيون آخر ما توصلت إليه علوم مكافحة السرطان مع ذروة التكنولوجيا بعد إنتاج أول رقاقة إلكترونية دقيقة لتشخيص أورام السرطان. وقالت المصادر الإعلامية إن الرقاقة الكمبيوترية التي يتم ربط قطع - جزئيات - من الحمض الخلوي - دي - إن - أي - كيميائيا بأسطوانة من مادة السيليكون عليها ستستطيع أن تشخص أنواع الأورام السرطانية المختلفة، ويمكن للرقاقة أن تقترح العلاج المناسب بعد ذلك بالحصول على استشارة الكمبيوتر المتصل بها، وأضافت المصادر أن البروفيسور ليروهود، وهو من كبار الباحثين في حقل علوم الجينات الوراثية ينسق أجزاء المشروع الذي تجريه جامعة واشنطن في مدينة سياتل الأمريكية وسيبدأ أول تشخيص مقترح لهذه العملية في مجال سرطان غدة البروستاتا التي تصيب الرجال في العقد السادس والسابع، وقال البروفيسور: إنه أمكن حتى الآن، إنتاج واختبار أول رقاقة إلكترونية تحمل جينات سرطان البروستاتا، ويتوقع البروفيسور هود أن يحصل خلال عام تقريبا على جميع المعلومات المطلوبة للتمييز بين الأورام البطيئة النمو التي لا تحتاج إلى علاج مباشر، وبين الأورام السرطانية السريعة النمو التي تقتضي سرعة المعالجة بالجراحة، ويتوقع العالم الأمريكي أن يتم خلال 10 إلى 15 سنة إنتاج رقاقة إلكترونية تحتوي على 150 ألف جزء مختلف من الحمض الخلوي - دي إن أي - وأن يستطيع بفضلها أن يشخص ويتعرف على الأنواع السرطانية العشرين الأكثر انتشارا.

تشخيص بصمة الأصابع

جهاز لتشخيص الأشخاص من بصمة أصابعهم طرحته، أخيرا، في الأسواق شركة الصناعات الإلكترونية اليابانية - سوني - يطلق على الجهاز اسم FIU - 001 وهو قادر على تشخيص بصمة الأصابع بسرعة فائقة تبلغ 80 من الألف من الثانية ويمكن حفظ بصمات أصابع لنحو 1000 شخص. ويتميز الجهاز الجديد بكلفته القليلة بالمقارنة مع أجهزة مماثلة تستخدمها المؤسسات الأمنية حاليا، وترى شركة - سوني - أن الجهاز الذي يبلغ سعره نحو 1700 دولار صالح للاستخدام الواسع في المنازل والمجمعات السكنية.

أصغر جهاز استقبال صحيفة يومية

بين أصابعك !

يستطيع سكان طوكيو وضاحيتها الكبرى أن يقرأوا صحيفة - سانكاي - إحدى أكبر الصحف في اليابان، في الشوارع وفي القطارات وفي أي مكان يريدونه، على جهاز استقبال إلكتروني صغير يوضع في الجيب وتبلغ زنته 180 غراما ومجهز بشاشة من الكريستال السائل.

وفي السادسة من صباح كل يوم ينقل مفتاح للرموز متصل بشبكة للتلفزة بصورة تلقائية إلى الجهاز أخبار صحيفة - سانكاي شيمبون - المحافظة التي تطبع 1,9 مليون نسخة يوميا، ويعد قارئ هذه الصحيفة، أيضا، أخبار المسارح والأفلام والحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية والتسليية التي توزعها مجلة - بيا - المتخصصة.

ويجسد - جهاز الأخبار الإلكترونية - يوميا الأخبار بواسطة مفتاح الرموز في منازل المشتركين، ويتلقى هؤلاء الإشارات الضرورية على شبكة - فوجي - المتفرعة من مجموعة - سانكاي - الصحيفة، التي توزع هذه الأخبار المنشورة في صحيفة - سانكاي - أي مامجموعه 500 ألف حرف يوميا على الشاشة الصغيرة باستثناء الصور والإعلانات.

ويبلغ عرض الجهاز 18,5 سم وطوله 16 سم وسعره مع مفتاح الرموز 78,800 ين - 350 دولارا - تضاف إليها 5 آلاف ين نفقات الاتصال بالشبكة، أما الاشتراك 4050 ين عن كل ثلاثة أشهر.

الإنسان الأكبر، والكون الأصغر -12-

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل
عضو الرابطة / فرع الرباط

الطرح الثابت قول الله، عز وجل، في سورة فاطر/ الآية: 45 على سبيل المثال لا الحصر: -أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة، وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض، إنه كان عليما قديرا- أو قوله سبحانه في سورة غافر/ الآية: 21 -أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم، كانوا هم أشد قوة وأثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم، وما كان لهم من الله من واق- أو قوله، جل وعلا، في سورة مريم/ الآية: 74 -وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثانا وأحسن ندبا-...

إن الواحد منا، والحالة هذه، يخطئ حين يعتقد أن الحضارة الحالية قد بلغت إلى ما لم تبلغ إليه الحضارات السابقة والغابرة، فإذا كان إنسان اليوم أسلم كل قواه وملاكماته للآلة وجعلها معقل القوى الطبيعية - الإشعاعية، والمغناطيسية، والكهربائية، والكهرومغناطيسية، والضوئية، وحتى الهوائية، وقد صارت الآن معروفة - فإنه في الأزمنة الغابرة كان يستعمل كل هذه القوى بواسطة التركيز العقلي، عن طريق الاتصال بها بواسطة حركات جسدية مدروسة، وكتابات معلومة، وقراءات موضوعية بحسب ما لا يعلم عنه أهل حضارتنا الحالية أي شيء، بل إن إنسان تلك الحضارات كان شأنه بالغ الخطورة في تطويعه لتلك القوى الطبيعية حتى وجدنا بين كتاب ومؤرخي تلك العصور والعصور التي تلتها من يخلطون بين الأسطورة والواقع لوقوعهم، فعلا، في خلط مقيم لم يكن بغير أساس وبغير سبب واقع، وكفينا مرة أخرى كدليل على ما وصل إليه إنسان تلك العصور والحضارات - نذكر منها الأطلنطية والفرعونية، والهندية القديمة، والأنكا، وحضارة اليمين القديمة، وبابل، وبلاد الكلدانيين....

أننا، اليوم، لم نجد بعد أدنى تفسير معقول، ومقبول حاليا، لهندسة الأهرامات المصرية، والتي اقتضى بناؤها حمل أحجار هائلة تزن عشرات الأطنان إلى علو يناهز المائة متر، دونما استعانة بأي آلة من الآلات والجرارات والحاملات التي نتعارف على وجوب توفرها لآداء مثل تلك المهمة، وأننا لم نستطع إلى الآن - أن ننجح في تحنيط جثة آدمية أو حيوانية بنفس أسلوب التحنيط الذي مارسه كهنة الهياكل الفرعونية، والذي اقتنع علماء اليوم، مؤخرا، بأنه لم يكن قائما فحسب على خلط مواد وعناصر ومحاليل كيميائية معينة مع بعضها بنسب عسيرة على الإدراك، وإنما مبنيا، أيضا، على تعاويذ وتمائم سحرية وتركيبات صوتية منطوقة، مصحوبة بالتركيز بقوى العقل.... وهذا ما صارت تدركه وتعترف به الباراسيكولوجيا الحديثة.

ونعود إلى نقطة البداية، لنقول، إن ذلك التشابه الكامل بين الكون الأصغر - الإنسان - والإنسان الأكبر - الكون - هو ذاته الذي يجعل لقوى الطبيعة تأثيرا متبادلا مع قوى عقل الإنسان، وهذا بالذات ما اختلفت الحضارات في استغلاله، واختلفت من جراء ذلك وسائلها وأدواتها ومفاهيمها بين عصر وآخر... وتلك مشيئة الله وسنته التي ليس لها تبديلا، وتبارك الله أحسن الخالقين.

تأملات في خلق السماوات والأرض

كثيرا ما نسمع عن التشابه الكبير، البالغ حد التماثل، بين الإنسان والكون، ولكننا لم نتعرف، فعلا، على أوجه هذا التشابه إلا في السنين القليلة الماضية، بعد أن دخلت المعلومات ساحة البحث العلمي، وصار، ممكنا ويسيرا، الدخول إلى أغوار الخلية الحية والتغلغل إلى أنسب مكوناتها من كروموزومات وجينات وراثية وحمض نووي - ADN - ومن جسيمات أخرى تكاد تكون بلا أجسام كالغوطونات الضوئية. وإن هذا التغلغل بواسطة الحاسوب، والذي في وسعه أن يضاعف حجم الخلية الحية إلى ملايين المرات، بحسب الطلب، هو الذي جعل الإنسان ينفذ على عالم صغير دقيق متناهية الصغر والدقة، ولكنه في الوقت ذاته، لا يقل هولا عن عالم الفضاء الكوني الأكبر، ولا يقل، أيضا، تنظيما واتساعا وخضوعا لنفس القانون الكوني بلا زيادة ولا نقصان: نفس مركز الكيان الخلوي، ونفس الأجسام الدائرة في فلكه، ونفس عوامل الجذب والطرء، ونفس التناسب والتناغم والتكامل فيما بين الكيان الخلوي والآخر... تماما كما هو الشأن في المجرات والمنظومات الشمسية، التي نعرف منها، الآن، واحدة على الأقل، معرفة تكاد تكون كافية لتأكيد مقولة: الكون الأصغر، التي لا تعني سوى الإنسان نفسه، والإنسان الأكبر، التي لا تشير إلا إلى الكون في اتساعه وهوله.

ولعل القارئ الكريم يلمس - من تلقاء ذاته - تلك البلاغة التي صيغت بها هذه المقولة، والتي تدل تمام الدلالة على ذلك التشابه البالغ حد التطابق، عن طريق تسمية الكون إنسانا أكبر والإنسان كونا أصغر.

ومن غريب الصدفة، أن لا تكون المقولة المذكورة وليدة عصر العلم الحديث، والكمبيوتر، والأبحاث المعلوماتية بالغة الهول وبالغة الدقة في أن واحد. وإن كانت هذه الأبحاث لم تفعل سوى أنها أكدت المقولة ذاتها وقدمت أدلة ملموسة ومرئية وخاضعة للقياس على صحتها منذ البداية.

نعم، إن مقولة - الإنسان الأكبر والكون الأصغر - قد عرفتها حضارات إنسانية موغلة في القدم، سنكون غير مغالين إذا قلنا إنها سبقت الطوفان، كما نعلمه من القصص القرآني عن - الأولين - وهم أهل ما قبل الطوفان بالمقارنة مع الآخرين وهم أهل ما بعدهم - مما وصلت إليه الحضارة الإنسانية في تلك العهود التي طمس الماء معالمها، من علو في الأرض، وإنخان في الأمصار، وتطاول في العمران، وتعال في مجالات العلم والمعرفة للذين كانا سائدين في تلك العصور الغابرة، بل إننا يسعنا أن نتصور أن تلك الحضارات بلغت شأننا خطيرا وبالعنق التهديد للدين وللهداية ولرسالة الإنسان الأرضية. مما جعل قول الله، عز وجل، يحق عليها على عهد نوح، عليه السلام، فيمسخ الطوفان آثارها ومعالمها مسحا غير مسبوق ولا متبوع.

إننا حين نتأمل القصص القرآني بالذات، فإننا لامتلك إلا أن ندرك أن هناك أقواما كانوا قبلنا أشد قوة وعمارا وعلماء بمقاييس الأزمنة التي عاشها هؤلاء - مع احتمال وجود اختلاف نسبي أو جوهري في العلوم والمعارف ووسائل البحث والعيش وأدواتهما فيما بين عصورنا وتلك العصور الغابرة، وكفينا دالة على هذا

الفرد والمجتمع، وإخراجه من غيبوبة الغفلة، وإبقائه يقظاً حذراً، امتثالاً لقول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا - ليستمر الفرد والمجتمع المسلم على الصراط المستقيم امتثالاً لقوله -ص- تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..

خطبة الجمعة أهم وسيلة من وسائل الرقابة على المجتمع المسلم، خاصة، والإنساني، عامة، وهي المهمة التي حملها القرآن للمسلمين في قول الله تعالى - لتكونوا شهداء على الناس - وهي أي خطبة الجمعة، من أهم وسائل الإعلام المنتظم الذي أقامه الإسلام في الدولة الإسلامية، منذ أزيد من أربعة عشر قرناً، حين لم يكن للإعلاميات وجود ولا نظام، فكان هذا من الأدلة على عبقرية هذا الدين.

لذلك، عباد الله، لأهمية خطبة الجمعة في حياة المسلمين، جعلها الإسلام واجبة وجوب الصلاة، وشرع مجموعة من الأحكام المتعلقة بالجمعة والخطبة، منها الاستعداد لها بالاغتسال والتطيب والتجمل والآداب المعينة على حضور الخطبة، في ظروف مريحة نفسياً وبدنياً وأوجب السعي للجمعة من مسافة ومنع كل عمل اختياري يشغل عنها - يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع - ومما يشير إلى الخطابة في البناء الحضاري الإسلامي، أن رسول الله -ص- كان حريصاً على الحفاظ على الخطيب، مغضياً عن هفواته وسقطاته، إذا وقع منه ما يستوجب العتاب، ادخاراً لموهبته للمواقف التي يكون فيها الحسم للكلمة كما فعل مع سهيل بن عمرو خطيب قريش والمفاوض عنهم يوم الحديبية، حيث عفا عنه، وكان لعمرو دور مهم في تثبيت المسلمين بمكة عند وفاة الرسول -ص- ومنع الفتنة بها، مثلما فعل أبو بكر بالمدينة.

عباد الله: لخطورة خطبة الجمعة، إعلامياً واجهت وتواجه حرباً خطيرة تتمثل في إلغاء المسجد نهائياً، أو إهمال العناية بالخطباء مادياً ومعنوياً أو شغل الجمهور بالعمل يوم الجمعة، وعدم ترك فرصة كافية للاستعداد وحضور الخطبة في ظروف مريحة، أو منع الخطباء من تناول قضايا المجتمع المهمة تجنباً للحساسية والآثار واتهام الخطباء بالتحيز والتدخل في السياسة ووصفهم بأوصاف بعيدة عن اللياقة، وليس لذلك من أسباب إلا كون الخطيب يكشف الغطاء عن الزيف والباطل ويفضح أنواع الكذب والخداع والتضليل التي تمارس على المجتمع المسلم - كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسن والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً - الآيات. اللهم ألهمنا الصواب وعلمنا من لدنك علماً، واجعلنا نعمل بما نعلم. وزد اللهم وبارك في علمائنا ومفكرينا ليكونوا لنا القدوة الحسنة في العلم والخلق.

ومن أجل مواكبة خطبة الجمعة للأحداث ومساهمتها في معالجة الأمراض الاجتماعية، بعثت وزارة الأوقاف، أو النظارات التابعة لها، بمذكرات توجيهية إلى خطباء الجمعة تهيب بهم تخصيص بعض الخطب للقضايا الراهنة كالمناسبات الدينية، أو الوطنية.. وكذا الدولية - ومن ذلك التوعية بأهمية التلقيح ضد الأمراض الفتاكة، وأهمية الاحسان والتضامن لمحاربة الفقر، وحقوق الطفل، ودور الأسرة، والتشجيع على التمدن ومحو الأمية ومخاطر التسمم الغذائي.. والحث على الغرس، ورعاية المسنين.. الخ، ويعمل خطباء الجمعة بدورهم، رغم المعوقات الذاتية والموضوعية على مواكبة الأحداث قدر المستطاع وهو ما يؤكد اندماج المساجد في المجتمع وفي التنمية وقيامها بالوظيفة المنوطة بها، رغم معاناة الأئمة والخطباء، والمساجد. اللهم ألهمنا الصواب والتوفيق آمين.

خطيب الجمعة... وواقع الأمة

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين الهادي من يشاء إلى صراطه المستقيم.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل أمانة حمل الدعوة وحسن تبليغها، والتحلي بالحكمة، والصواب في العمل، من الصناعات الثقيلة، قال الله تعالى - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين - والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كان في الذروة من قومه فصاحة وبلاغة وحكمة، وكان النموذج في الدعوة بالحكمة والموعظة والبيان امتثالاً لقول الله تعالى - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - أما بعد، فإن خطبة الجمعة عامل من عوامل التجديد في المجتمع المسلم، إذ تواكب متغيرات الحياة أسبوعاً بأسبوع، فتتخذ منها المواقف التي تتطلبها المصلحة العامة. خطبة الجمعة، أيها الناس، وسيلة التوجيه الدائم للمجتمع، الضامن لعدم انحرافه عن الجادة.. وسيلة من وسائل التبيان والتوجيه والتصويب لكل انحراف في الفكر أو السلوك.. وسيلة من وسائل تزكية المسلم

الخطبة الأولى

الحمد لله خالق الإنسان، معلم البيان، كرم الإنسان وشرفه بتعليم آدم الأسماء كلها، ليكون أهلاً لحمل أمانة التعليم والتبليغ، فجعل أشرف العمل وأحسن القول، القيام بمهمة البلاغ المبين ودعوة الناس إلى الحق، كما قال تعالى - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين -

والصلاة والسلام على الرسول القدوة، الذي كانت غاية مهمته تتمحور حول البلاغ المبين - وما على الرسول إلا البلاغ - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه..

أما بعد، فإن كتاب الله سبحانه، القرآن الكريم، قد أعطى المثل في مواكبة الواقع، علماً به، ومواكبة لمستجداته ونوازل، عرف - مثلاً - بطبائع الناس الموجودين وقت النزول فشخصية الكافر، والمنافق، والمؤمن، والوثني، والمعتز بالمال، والولد.. الخ.. كما في قول الله تعالى - وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن... وأيضاً - درني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبينن شهوداً - وأيضاً - إذا جاءك المنافقون قالوا -

كما كان - صلى الله عليه وسلم - عليهما بأحداث عصره متابعاً لها، بل كان يعرف بدقة أصحابه، ومناوئيه وكان يدرك استعدادهم ومواهبهم وأخلاقهم، وهو ما جعله يتعامل مع الأشخاص والأحداث بحكمة كما قال الله تعالى - يوت الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... وهو المنهج الذي سار عليه الصحابة والتابعون. ومن بعدهم.

عباد الله: استناداً إلى هذه الأصول الشرعية، وغيرها يقول العلماء اليوم: إن خطيب الجمعة، هو الرائد الذي لا يكذب أهله، وهو الناقد البصير والملاحظ النزيه، والمتتبع لمسيرة المجتمع بإحساس مرهف، ويقظة حاضرة، وذكاء وقاد، يؤهله لفهم ما يروج في الساحة الفكرية، سرا وعلناً، من التيارات والأفكار وما يمارس على المجتمع من مكر بالليل والنهار، لاعادة صياغته وتشكيله تشكيلاً آخر تضيق معه جميع جهود الإصلاح، وتتلاشى معه جميع المحاولات المبذولة للإبقاء عليه على منهج الإسلام -

وليقوم الخطيب بهذه المهمة يشترط العلماء فيه شروطاً كثيرة عقلية ونفسية ومعرفية، وسلوكية..

وفي هذا الإطار، جاء في التوصيات الصادرة عن الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة المنعقد بفاس عام 1407 هـ / 1987 يوصي الملتقى:

خامساً: بمعالجة الخطبة للأمراض الاجتماعية والانحلال الخلقي والتفكك الأسري الذي يعرفه العالم المعاصر...

عاشراً: بإسهام الخطبة في مواكبة قضايا الساعة ومشكلات الحضارة الحديثة، وتوضيح موقف الإسلام منها..

تكرار العمرة

إعداد الأستاذ: محمد الحضري
مستشار سابق بالمجلس الأعلى للقضاء

المغاربة الاحجام عنها لا العمرة. ولو استبدل بعض المغاربة سقي اراضيهم بماء يشربونه من الخمر لما كان جفافاً ولما تضرر الطائع مع العاصي كما قال رسول الله -ص- لما قيل له انهك وفيما الصالحون قال: نعم، اذا كثر الخبث. ولو اطعنا الله حق طاعته لرحمنا الله بالمطر كما قال رسول الله -ص- لو اطعتم الله حق طاعته لامطرتم مساء ولا شرقتم صباحاً. اما قضية الشخص الذي ذكرت في مقالك انه يؤدي العمرة كل سنة ولم يؤدي اجور عماله فانها قضية خاصة ولا تعمم على كل المغاربة وهي من الاخطاء التي تكفرها العمرة الى العمرة. ثم ننصح هذا المعتمر بقول رسول الله -ص- اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه، وتكون قد امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وليس العكس.

ونحن نشاطره الرأي في العطف على الفقراء ونلفت نظره الى ما حوله وما ينفق ببلده الصغير ورزاقات، وبغنادقه من الاموال على الخمر والميسر وفي سبيل الشيطان و في غير مرضات الله. ولو نظر الى ما ينفق بالنسبة للمغرب كله - لما تأسف على المعتمرين - ولتيقن انها تغني فقراء افريقيا كلها ولو توقف اغنياؤنا عن الهجرة باموالنا الى الخارج لاراحونا من دين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ولكننا احراراً في اموالنا هذه وامثالها هي التي ينبغي لبعض

و كانت سنة ستة من الهجرة. 2- عمرة القضاء وكانت في العام التالي سنة سبع من الهجرة. 3- عمرة الجعرانة. 4- عمرة مع حج كما فعل -ص- افلا يكون هذا التكرار قولاً وعملاً منه -ص- ايذاناً وترغيباً في فعل الخيرات التي من طبع المغاربة ان يتصارعوا في اقتطاف ثمارها. والغريب في الامر ان السيد المنتقد تالم كثيراً على الفقراء والمحتاجين والضعفاء وتمنى لو تحولت هذه الاموال التي صرفت في اداء العمرة لصالح الفقراء.

السنة النبوية ترغب في تكرار مثل هذه الاعمال الخيرية، الم يذكر الكاتب الغيور على فقراء بلاده ان النبي -ص- قال: العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. الم يرغب النبي -ص- في التكرار الم يفهم التكرار من قوله -ص- لما بينهما. وكل مسلم ومسلمة يرغب في كفارة ومحو ذنوبه التي قد تقترب ما بين العمرتين. ولو تتبع المنتقد عمل الرسول -ص- لتبين له انه -ص- اعتمر اربع مرات. 1- عمرة الحديبية التي صده عنها المشركون وانتهت بصلح الحديبية

الرد على ما نشر بجريدة الاسبوع عدد 535/7 الجمعة 5 ذو القعدة 1420 هـ. تحت عنوان ثمانمائة درهم ينفقها المعتمرين المغاربة.

يقول حفظة القرآن - النص في الراس والخسارة في الكراس - قرأنا كما قرأ كل متتبع لقراءة الصحف تحت هذا العنوان: ان المعتمرين انفقوا ثمانمائة درهم من أجل اداء عمرة قد تؤدي في يوم واحد واستشهد كاتب المقال محمد اليزيدي الهاشمي بحديثين الاول قوله -ص- حج مكتوب والعمرة تطوع - والثاني قوله -ص- العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. ولا ادري لماذا لم يتم الحديث الثاني الذي من تتمته - الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة، ثم تشكك الكاتب في سبب قيام المعتمرين بهذه العمرة هل امتثالاً للسنة ام موضوعة ونسي او تناسى ان

قراءة في بعض الحوالات الحبسية

د. عبد الحق ابن المجذوب الحسني
أستاذ بكلية الشريعة بفاس

وأثار المذهب المالكي التي تركها في الميادين الفقهية والقانونية وغيرها. والحقيقة أن الذي ساعدني على ذلك أكثر وعلى تناولي للموضوع هو وجودي بمدينة فاس بين دروبها وأزقتها ومؤسساتها الثقافية والدينية، أجوب أسواقها وأتردد على نظارات الأوقاف بها، حيث أهم الحوالات الحبسية، فضلا عن صلتني ببعض الأسر التي لها علاقة وطيدة بالحبس وبالظواهر الملكية، خاصة منها، أسرة آل الغريديس التي كان لأحد أجدادها كرسي بالقرويين، وكيفية اعتبارها أن يكون القاضي عياض - رحمه الله - قد نزل بمنزلها بزينة حجامة عند زيارته لمدينة فاس، ويتوفر بعض أفرادها على وثائق حبسية غاية في الأهمية مستخلصة من بعض الحوالات الحبسية، وأغلبها ظواهر ملكية في موضوعات مختلفة.

ولذلك تعتبر الحوالات بحق ذخيرة عزيزة بحق للمغرب أن يفتخر بها. فإذا أضفت إلى تنوع هذه الموضوعات خصوصيتها وندرتها المهتمين بها، وقصور البحوث المتعلقة بها رغم ما تكتسبه من أهمية عظمى، وعموض الأحداث والحوادث التي عاشتها بعض المدن، باعتبارها متفرقة في كتب التاريخ والنوازل هنا وهناك، ولا تستنبط إلا في ثنايا بعض العبارات والسطور في الكثير من المصادر والمراجع، ويصعب بالتالي تجميعها وجعلها موضوعا متكاملًا يتحدث عن حالتها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، علمت - ولا شك - السبب الذي من أجله اخترت هذا الموضوع، والذي لم يكن في الواقع إلا إحياء لما هو من صميم المغرب مرتكزا على مدى تطبيق الفقه الإسلامي، وأهميته وتأثيره في القوانين الوضعية،

تعالج قضايا شائكة، وتأتي بحلول مناسبة، هدفها رتق الفتق وسد ثلمة الخرق، ومرادها الإصلاح وطمأننة المواطنين، من ذلك مثلا: الظهير الملكي الذي حل أزمة معاصير الزيتون بفاس، والظهير الذي ندد بالبدع التي أحدثها بعض تابعي الطوائف الشعبية في المواسم والأعياد الدينية، والظهير الذي منع مصاهرة أهل فاس للشرفاء السجلمايين، والظهير الخاص بتنظيم الاحتفالات العائلية التي طبعها المباحة والمغالة وحج الظهور، وما صاحبها من تبرج كان مدعاة لاستنكار فقهاء فاس وعلمائها. هذه الظواهر الملكية التي تفتقر إليها معظم البلاد الأخرى إن لم نقل كلها، والتي يقصد بها تلك القوانين التي يصدرها الملك، سواء، عرضت على مجلس النواب أو أصدرها جلالته بمقتضى سلطات خولها له الدستور، وهذه التسمية يستأثر بها المغرب، وهي غير معروفة في أي بلد آخر.

الملكية التي تبث في كثير من القضايا المختلفة التي تهم المجتمع بكل طبقاته، وكذا فتاوى العلماء، واجتهادات الفقهاء، فضلا عن ذكر بعض العادات والتقاليد والأعراف التي كانت شائعة في حقبة تاريخية محددة. فإين تجد موضوع الرجوع عن ادعاء الانتساب إلى آل البيت؟ وحالة العوائد في الأقراح والأتراح؟ واستعانة مؤقت القرويين بكرتي العلم الأرضية والسماوية، واعتداء رئيس الفتنة على الحبس ببيعته، والفتاوى المتعلقة بجلسة الأمكنة التجارية، وأخرى خاصة بالرق وكسب الإماء، وغيرها من الموضوعات التي تستأثر بها الحوالات الحبسية ومازالت تحتفظ بها، وتعكس بجلاء الحالة العامة التي تعيشها إحدى المدن المغربية لولا هذه الحوالات؟

سأحاول في هذا العدد أن أضع تقديمًا للموضوع حتى أجعل القارئ الكريم يقترب أكثر من عالم الحوالات الحبسية، وما تزخر به هذه الحوالات من موضوعات جديرة بالدراسة والتحليل والتعليق، على أن أعود في أعداد أخرى - بحول الله - للحديث عن بعض الجوانب الخفية عن الكثيرين ممن لا صلة لهم بهذا العالم، فأقول وبالله التوفيق:

إن الدارس للحوالات الحبسية والكاشف لمخزائنها وخباياها، يدرك إدراكا تاما أن الحوالة الحبسية تشكل عالما مستقلا بها، وتعكس بما فيه الكفاية الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لعصر من العصور. فبالرغم من أن موضوعها الأساسي لا يخرج عن نطاق تسجيل النصوص الحبسية، وبالرغم، كذلك، من أن أغلب صفحاتها تتضمن جردا بالرباع الحبسية مصحوبة بلفظ التحبيس وأهداف المحبسين، فإن ما تزخر به: تلكم الظواهر

من وحي القرآن

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان زصرو
عضو الرابطة/فرع تازة

المتقين:
- قبول الأعمال، قال تعالى: إن أكرمكم عند الله اتقاكم.
- البشارة عند الموت، قال تعالى: إن الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم لهم البشارة في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
- تقوى الله قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعالم تفلحون.
- النجاة من النار، قال تعالى: ثم ننجي الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- التعاون على الخير، قال تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

من جملة الكلمات التي جمعت خيرات الدنيا والآخرة في القرآن كلمة التقوى. فكم علق عليها من خير ووعد، وثواب وما إلى ذلك:
- المدح والثناء، قال تعالى: وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور.
- الحفظ والحراسة، قال تعالى: وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا.
- التأييد والنصر، قال تعالى: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.
- النجاة من الشدائد والرزق الحلال، قال تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.
- صلاح العمل، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
- محبة الله تعالى: قال تعالى: إن الله يحب

درس من تراثنا

إعداد: أم شيما

عندما نطلع على كتب التراجم وخاصة لكبار الفقهاء تطالعنا عبارة تكاد ترد في كل ترجمة وهي: كان عالما فقيها مشاركا ومجتهدا. ويكاد القارئ أن يحكم على هذه العبارة أقل ما يمكن أن يقول عنها أنها مبالغة لكن الحقيقة وتعاملنا مع تراث تلك الشخصية التي نبحت عن ترجمتها لا يبقينا أما الباحث إلا أن يسلم بهذه المقولة، ولكن كيف ذلك؟ خصوصا وأن المشاركة المراد منها أن العالم يجمع في معارفه وثقافته وفكره بين عدة علوم: التفسير والحديث والفقه والأصول والتصوف والطب والهندسة والحساب وغير ذلك من العلوم. ونسوق للقارئ مثلا يمكن اعتباره نموذجا للعلماء المسلمين الذين خلفوا لنا إرثا حضاريا ثقيلا، وهو الإمام شهاب الدين القرافي المالكي المصري المتوفى سنة 684هـ وهو الذي قال عنه تلميذه ابن رشد القفصي في كتابه: الفائق: ... جامعا لفنون شتى، معتكفا على العلم صيفا وخريفا وربيعا وشتاء، فجلت معه في العلم مجالا، ومات من فيض معانيه سجلا.

فهو الذي ألف عدة مؤلفات لا مجال لسردها، ها هنا، ولكن أشهرها: الفروق - وموسوعته الفقهية - الذخيرة - وبالنظر في كتابه - الفروق - يلحظ القارئ معنى المشاركة التي يتصف بها هذا الفقيه، ولاداعي لذكر كل اجتهاداته الفقهية، وإنما ساكتفي بنقل اعترافاته لنستخلص منها بعض الدروس، خاصة، وأنا نعيش في عصر يشهد التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة، مما يتطلب من علمائنا وفقهائنا في كل المجالات مزيدا من التفتح والإطلاع على العلوم ما أمكنهم، قال القرافي في فروقه ج 1، ص: 169 حين تحدث عن الطهارة أنها من خطاب الوضع - وإنما صعب على طالب العلم، هذا من جهة أنه يسمع طول عمره، أن الطهارة واجبة في الصلاة مطلقا ولم يسمع في ذلك تفصيلا، فصعب عليه التفصيل، وكمن من تفصيل سكت عنه الدهر الطويل، وأجراه الله تعالى على قلب من شاء من عبادته في جميع العلوم العقلية والنقلية، ومن اشتغل بالعلوم وكثر تحصيله لها أطلع على شيء كثير من ذلك ..

وقال، أيضا، في ج 4، ص: 11: .. وكمن يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة فينبغي لذوي الهمم العالية أن لا يتركوا الإطلاع على العلوم ما أمكنهم.

فلن أر في عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين على التمام -

والدرس المستفاد من اعترافات الإمام القرافي الأنفة أن المعرفة العلمية لأحدود لها، فكما يستلزم الأمر من الفقيه أن يكون عالما بالطب والهندسة، فعلى الطبيب والمهندس أن يكونا عالمين بالشريعة الإسلامية. غير أن هذا الدرس المستفاد أصبح ضرورة ملحة لكل فئات المجتمع التي تسعى إلى التغيير الإطلاع على العلوم الشرعية والعلوم العقلية والثقافة المعاصرة والتكنولوجيا التي تفرضها العولمة لبعث إسلام جديد.

اللهم بلغت .. اللهم فاشهد

وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يمكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله.

فاعقلوا أيها الناس قولي، فإنني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لأمرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم بلغت ؟ فقال الناس: اللهم نعم. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اشهد.

ونحن - جميعا - نشهد بأنك قد بلغت يا رسول الله.

خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحجاج قائلا : - أيها الناس، إنما النسبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله - سورة التوبة/ الآية : 37.

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

أما بعد، أيها الناس، فإن لكم على نساءكم حقا ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلت فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن

غشي دارا، لا يبخل بعلمه على صغير أو كبير، ولا يحجب فتواه عن سائل ولو في الطريق، يصل الناس ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ويستجيب إذا دعي لوليمة، ويعزي ويواسي عند المصيبة والرزية ولا يأنف من تعليم الصغير قبل الكبير، والصانع والتاجر، قبل المتعلم والطالب، مما كون له شعبية في سائر الأوساط، وأحاطه بالرعاية والاعتبار، حتى إنك تستطيع أن تقول إنه لم يبق في مدينتي الرباط وسلا طوال ستين عاما التي قضاهما في التربية والتعليم - من لم يتعلم منه، ومن لم يستفد من علمه، لكثرة ما علم بالمساجد، وما ربي من أجيال بالمدارس والجامعات التي عمل بها، ولكثرة ما أفتى ووجه، وأرشد من قريب أو بعيد.

وقد امتاز بالشجاعة في وطنيته أيام الاستعمار فساند الكفاح الوطني، وغذاه بآرائه الصائبة ومواقفه الحاسمة، من دون خوف أو تقاعس، مما دفع المرحوم جلالته الحسن الثاني أن يقدر جهوده، ويكافئه بوسام الاستحقاق الفكري سنة 1970، والذي يعتبر أحد أفراد قلة من العلماء الذين حصلوا عليه، وكوفئوا به، وكان ذلك تحية ملكية سامية لأستاذ الجيل، وعربون تقدير ووفاء واعتبار، من أمة أخلص في تعليمها وتربيتها، دون مهاودة أو ملل، إلى أن لقي ربه قريير العين - بما علم وأرشد، وجاهد، وناضل - بتاريخ 21 محرم 1392-8 مارس 1972 رحمه الله وأحسن لقاءه، وجزاه بالحسنى وزيادة، وأسكنه الفردوس الأعلى، وجعله رمزا حيا، ونموذجا فريدا للاقتداء والاتساء.

الهوامش:

- 1- راجع مقال الحاج أحمد معنينو بمجلة دعوة الحق - العدد الأول - يناير 1977 ص: 91-95 بعنوان: صورة جيل في شخصية الحاج أحمد بن عبد النبي.
- 2- مقال المرحوم عبد الرحمان الكتاني بجريدة الميثاق الصادرة عن رابطة علماء المغرب بتاريخ ربيع الآخر سنة 1392 - ص: 2.
- 3- نفس المرجع، ص: 2.

من هدي المصطفى - ص -

العبادة في الاسلام

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

وأعظم دارا وأخلد مقاما. والطريق إليها: هو تقوى الله بمعناها الواسع، وأداء الصلوات الخمس التي هي صلة بين العبد وربّه - إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر - وصوم رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - رحلة إلهية فيها تشبه بالملائكة لهذا قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: - كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به -

ثم زكاة الأموال التي فيها حق معلوم للسائل والمحروم - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم، إن صلواتك سكن لهم.

ثم طاعة أولى الأمر من المسلمين، إذ هو خليفة رسول الله في جمع الناس على كلمة سواء. فعليه العدل بينهم، وعليهم السمع والطاعة فيما أمر الله، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم -

والرباط وفاس وغيرها، حتى إنه يمكننا القول بأنه لم يكن يوجد أحد بسلا في وقته، لم يأخذ عنه، أو يتعلم منه لكثرة ما زاول التعليم وتطوع له إلى أن لقي الله.

من هو الفقيه ابن عبد النبي؟

كان رجلا ربعة، وضاء الجبين، طلق الحيا، يمشي الهوينا، ويتكلم الهوينا، لا يعرف وجهة غير دروسه المسجدية، أو وظيفته التي كان يؤديها بانتظام وإخلاص فريدين، يحب تلامذته وطلابه ويحبونه ولا تقف علاقته معهم عند حدود الدرس، بل كان يفضل محاورتهم والاتصال بهم، دائما، يستشيرونه في أمورهم، ويفتحون له صدورهم، كما يفتح لهم داره وقلبه، وكان صاحب مرح ونكتة، وقلم خلت دروسه ومجالسه وحواره من

الحاج أحمد بن عبد النبي المنظري أستاذ الجيل

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنينو

عضو الرابطة/ فرع سلا

مزحة بريئة، أو نكتة بديعة، متواضعا ليبيبا، عليه سيماء العلم والورع والفضل، تعلقو محياه المهابة، وتحفه إذا مشى أو تحدث الجلالة، لاتفارق الابتسامة العذبة تغره ووجهه الصبوح، إذا تكلم، وإذا استمع، مما حبه إلى الناس كافة، وجعل حلقاته العلمية دوما عامرة، وجعله مسموعا يتسابق الناس لتحيته وتقبيل يده احتراماً وتعظيماً، إذا دخل مكانا، أو

وأستاذ بكلية الحقوق بالرباط، وأستاذ بالمدرسة الإدارية، وهي المناصب التي بقي فيها إلى أن تقاعد مما جعله يجمع في أن واحد بين وظيفتين شريفتين هما التعليم والقضاء.

بعض آثاره:

وإذا كان الفقيه ابن عبد النبي شأنه أغلب أمثاله من العلماء، قد انصبت عنايته واهتمامه وجهوده على التدريس والفتيا، ولم يكن مولعا بالكتابة والتأليف إلا قليلا، إلا أنه خلف أثارا قيمة ما زالت تحتفظ بها مكتبته، ويضمن بالعناية بها أولاده، ونرجو ألا تبقى، كذلك، حتى لا تتعرض للضياع، ونجد من بين تلك الآثار:

- 1- ختم صحيح الإمام مسلم في حوالى كرايسين.
- 2- ختم الفية ابن مالك في نحو ثلاثة كرايسين.
- 3- تراجم الصحابة لخصها من كتابي الاستيعاب والإصابة.
- 4- فتاويه الكثيرة، وقد نشر بعضها في الملحق الثقافي لجريدة المغرب التي كانت يصدرها المرحوم سعيد حجي بسلا.
- 5- جمعه لفتاوى شيخه العلامة أحمد الجبريري بخطه وإثر كل فتوى توقيع صاحبها، وتوجد نسختها بالمكتبة العلمية الصباحية.
- 6- أحكامه في أثناء عمله مستشارا بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى، وتوجد مجموعة منها بمكتبة الأستاذ الصديق السائح.
- 7- تخرّيج أحاديث الرسالة في حوالى ثلاثة كرايسين.
- 8- محاضراته في الفقه والتي كان يلقيها على طلبته في كلية الحقوق.
- 9- رسالة في كيفية أداء مناسك الحج والعمرة، وزيارة مسجد النبي - ص -
- 10- خطبه المنبرية، إذ من المعلوم أنه ظل يخطب الجمعة لمدة طويلة وخاصة في المسجد الأعظم بسلا - 3 - على أن أعظم آثاره التي مازالت حية هي الآلاف من طلبته وتلاميذه الذين تزخر بهم سلا

هذا رائد آخر من رواد العلم والتربية عرفته العدوتان خلال أزيد من نصف قرن، عالما كبيرا، ومربيا عظيما، وقاضيا عادلا، ومفتيا مرشدا، هو أبو العباس أحمد بن الحاج بنعاش بن عبد الله المنظري الخالدي التطواني أصلا، ولد بمدينة سلا سنة 1302 هجرية في أسرة محافظة وبيئة صالحة، من والد فاضل وأم صالحة هي الحاجة أسماء بنت عبد الله بن العربي التي اعتنت بتربيته ورعايته لوفاة والده، وهو مازال صغيرا.

تعليمه ومشيقته:

التحق بالكتاب وسنه لا تتجاوز الخامسة، وكان أول فقيه تلقى عنه القرآن هو السيد محمد بن موسى المعروف بالكبيش - في كتابه الشهير براس الشجرة وعليه حفظ القرآن الكريم كله.

ثم انتقل لكتاب الفقيه السيد محمد بوعلو حيث درس عليه التجويد والقراءات، ثم أخذ يغشى مجالس العلماء وحلقاتهم، وفي مقدمتهم العلامة أحمد الجبريري، والقاضي علال التغراري، والفقيه محمد المنصوري، والقاضي عبد القادر التهامي الوزاني، والمفتي حجي زنيبر، وغيرهم ممن كانوا معروفين في وقته من العلماء والشيوخ.

كما لازم علماء الرباط وشيوخها، وأخذ عنهم، وكان في مقدمتهم شيخ الجماعة المكي البطاوري، والمحدث أبو شعيب الدكالي.

رحلته إلى فاس:

وقد دفعه طموحه الكبير وتوثبه نحو المعرفة والعلم، إلى الرحلة إلى فاس، فالتحق بجامعة القرويين وانتسب إليها، وسكن بمدرسة الصغارين وكان ذلك سنة 1332 هـ فاتصل بعلمائها، وتعرف على شيوخها، ولزم دروسهم، وواظب على حلقاتهم: أمثال شيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكاري، وأبي عبد الله محمد القادري، وعبد السلام الهواري، وعبد العزيز بناني، والشيخ عبد الحي الكتاني وأحمد بن الماسون البلغيثي، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعبد الرحمن بن القرشي، والقاضي عبد الله بن خضراء، وسواهم من أعلام القرويين وأساتذتها الذين ظل يتعلم منهم، ويأخذ عنهم، مدة تزيد على إحدى عشرة سنة، ختمها بالحصول على إجازاتهم له - 1 -

عودته إلى سلا:

وعندما أتم تعليمه عاد من فاس مملوءا علما وطموحا وتصدى لتربية النشء وتعليمهم، وإرشاد الناس وتوجيههم فكان يعطي دروسا لمختلف الأعمار والطبقات، وينتقل من حلقة إلى حلقة، لا ينتهي من درس إلا ليبدا آخر، وكان يقرئ مختلف العلوم والفنون، كالأجرومية والألفية، ومثن خليل، وعلم الأصول، والبلاغة، والحديث ومصطلحه، والتفسير، والسيرة النبوية وغيرها.

وإذا كانت دروسه تركزت واستمرت في المسجد الأعظم بسلا لمدة تزيد على ثلاثين سنة، فإنها شملت أغلب مساجدها على الإطلاق، وكذا زواياها الشهيرة وكذا في أشهر مساجد فاس عندما كان يشرف فيها على الامتحانات - 2 -

وظائفه:

لقد قدر للفقيه ابن عبد النبي أن يجمع في حياته بين وظيفتين، حيث انتظم في سلك التعليم منذ سنه المبكرة حوالى سنة 1920، إذ عين أستاذا للغة العربية والتربية الإسلامية - الدين آنذاك -

عصور التاريخ، إلا أن ذلك لم يدم، إذ عاد الأذان نقياً صافياً كما ورد عن رسول الله وأخذه عنه أصحابه وهو: الله أكبر، أربع مرات، أشهد أن لا إله إلا الله، مرتان، وأشهد أن محمداً رسول الله، مرتان، وحي على الصلاة، مرتان، وحي على الفلاح، مرتان، الله أكبر، مرتان، ولا إله إلا الله، مرة واحدة.

غير أن المالكية يقولون بالتكبير مرتين لا أربعاً، كما روي عن مالك، رضي الله عنه، أنه كان يختم الأذان بقوله الله أكبر اعتباراً لالتهاء بالابتداء، وهم يرون، أيضاً، بالترجيع في الأذان أي أن يكرر المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله مرة خفضاً ومرة رفعاً وهو ما يتيح لجميل الصوت من المؤذنين فرصة التجويد، لكنهم لا يرون بطلان الأذان بترك الترجيع.

وفي أذان الفجر يضاف التثويب للأذان، هو أن يقول المؤذن الصلاة خير من النوم بعد قوله: حي على الفلاح. وقد قال بذلك ابن عمر وابن سيرين والزهرري ومالك وغيرهم من فقهاء الإسلام وأئمتهم ودعاتهم، في حين يرى أبو حنيفة أن التثويب في أذان الفجر هو تكرار لمرة لجملة - حي على الصلاة - حي على الفلاح.

والأذان لا يكون لكل صلاة، فالصلاة أقسام، قسم يؤذن له ويقام كالمواقيت الخمس والجمعة، وقسم لا يؤذن لها وهي النوافل والجنائز والكسوف والاستسقاء والعديد والتراويح.

ومن صفات المؤذن أن يكون مستطهراً، وحسن الصوت،

الأذان: تاريخه ومعناه وشروطه وطريقته

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

فلاقوا النبي في بعض الطريق مع جماعة من المسلمين، فأذن مؤذن الرسول -ص- بالصلاة، فسمعت جماعة أبي محذورة صوت المؤذن فتصارعوا يحاكونه ويقلدونه ويسخرون منه مستهزئين، فأرسل إليهم الرسول من أصحابهم إليه -ص- فقال رسول الله: أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟ فأشار القوم كلهم إلى أبي محذورة فأمر بحبسه ثم أمره أن يقوم فيؤذن. وألقى عليه الرسول الكريم بالأذان حيث لم يكن أبو محذورة يعرف نصه حينئذ ارتاحت نفس أبي محذورة وأحس بالندم وتوسل إلى النبي قائلاً: يا رسول الله مرني بالأذان بمكة فقال النبي -ص- قد أمرتك، فقدم على عتاب بن أسيد، عامل الرسول، فأذن معه الصلاة.

وقد قام كثير من الصحابة بالأذان، ومنهم عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وزيد بن الحارث، رحمه الله، وعبارات الأذان معروفة ومتواترة ومتفق عليها عند عامة العلماء، وقد أصابها تحريف في بعض

بوجه مخصوص معروف بالفاظ مخصوصة معروفة.

وفي حديث رواه مسلم البخاري، رضي الله عنهما، عن الرسول -ص- أنه قال: إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم وذلك فيما قاله النبي لمالك بن الحويرث وصاحبه حين جاء يسألان عن الأذان وإقامة الصلاة.

وقد روي، أيضاً، عن الرسول -ص-: مامن ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، بمعنى أن وجوب الأذان وقيام الصلاة قائم في أية جماعة مهما صغر عددها، ولأن ترك ذلك هو من عمل الشيطان.

وأول من قام بالأذان -كما هو معروف- بلال بن رباح، ثم ابن أم مكتوم، وكان ذلك في المدينة، ثم كان أبو محذورة مؤذن الرسول في مكة المكرمة بعد الفتح، رضي الله عنهم أجمعين، وفي رواية لمسلم بن الحجاج، رضي الله عنه، في الجامع الصحيح عن اختيار النبي لأبي محذورة للأذان أن أبا محذورة خرج مع نفر في طريق حنين،

استخدام ناقوس كناقوس النصرى يدق إيذاناً للصلاة، إلا أن الرسول -ص- لم يقبل وظلت القضية معلقة. فلما جاء عبد الله بن زيد الخزرجي الرسول -ص- يقص عليه رؤياه استحسنتها الرسول وعلم أنها توجيه للمسلمين إلى الطريق الأفضل ويقال أن عمر بن الخطاب هو الذي قال: أولاتبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال النبي -ص-: يا بلال قم فناد بالصلاة.

ويروي ابن سعد في طبقاته الكبرى، وابن هشام في سيرة النبي، ومسلم بن الحجاج في الجامع الصحيح، ومالك بن أنس في الموطأ، وآخرون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى في المنام أن لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاة، فأتى عمر النبي -ص- ليخبره بما رأى، وفي الوقت نفسه، كان الوحي قد جاء للنبي بذلك، فرأى عمر أن بلالاً يؤذن بالذي رآه، فقال رسول الله حين أخبره عمر بذلك: قد سبقك بذلك الوحي.

وأصل الأذان لغة: الإعلام، وشرعاً: الإعلام بوقت الصلاة

عندما تنساب أصوات المؤذنين في وجدان المسلمين داعية إلى الصلاة، فإنها تعني أن ميعاد حق الله تعالى قد حان ووجب أدائه - وحينئذ تتوجه القلوب إلى الله سبحانه، وتترك الأيدي والأجسام مايشغلها ليتجمع الناس في صفوف وفي توحيد نفسي، خالعين هموم الدنيا لأنهم في هذه اللحظات القدسية يكونون بين يدي الله جل جلاله.

لقد مرت على الأذان ظروف كثيرة حتى استقر على ما نعرفه، الآن، وكانت البداية حينما رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في منامه رجلاً عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس - فقال له عبد الله: أتبيع الناقوس؟ فقال ذو الثوبين الأخضرين: أنا أحدثكم بخير لكم من ذلك، تقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله.

فأتى عبد الله بن زيد الخزرجي رسول الله -ص- وأنبأه بما رآه في منامه، فاستحسن من الرسول ذلك وطلب منه أن يعلمها بلالاً كي يؤذن بها.

كان المسلمون يجتمعون بالنبي -ص- حين قدم إلى المدينة المنورة وكانوا يؤدون صلاة الجماعة بغير دعوة في مواقيتها، أو كان أحدهم ينادي: الصلاة جامعة، ونظراً لأن الأمر على هذه الشاكلة فإنه لم يكن كافياً لإعلان حلول موعد الصلاة، فرأى أن تتخذ خشبتان يضرب بهما إعلاناً عن حلول وقت الصلاة، ثم اقترح البعض اتخاذ بوق كبوق اليهود، ولكن الرسول كره ذلك، واقترح آخرون

النظام الاقتصادي في الإسلام

إعداد الأستاذ: أبو بكر الحاج الحسن

من غانا مقيم بالرباط

في كل سنة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم-4-

5- جعل الإسلام للإمام الحق في أن يأخذ فضول أموال الأغنياء عند خلو بيت المال لمعالجة الفقر والارتفاع بالفقر إلى مستوى المعيشة الذي يمارسه الأغنياء، تحقيقاً للتوازن الاجتماعي.

- على الإمام أن يتقي الله في صرف الأموال إلى المصارف، فلا يدع فقيراً إلا أعطاه حقه من الصدقات حتى يغنيه وعياله، وإن احتاج بعض المسلمين، وليس في بيت المال من الصدقات شيء، أعطى الإمام ما يحتاجون إليه من بيت مال الخراج، ولا يكون ديناً على بيت مال الصدقة، ذلك أن الخراج وما في معناه يصرف في حاجة الناس-5-

الهوامش:

1- اقتصادنا، ص: 708.

2- سورة الحشر/ الآية: 7.

3- سورة الحديد/ الآية: 7.

4- سورة البقرة/ الآية: 260.

5- المجلة الإسلامية، ص: 13-14، السنة 1978م.

التعب في كسب المال، فزكاة المال نسبتها: اثنان ونصف في المائة. وكذلك زكاة التجارة: اثنان ونصف في المائة، من رأس المال، وزكاة الزراعة 5% في المائة أو 10% في المائة، وقريب منها زكاة الماشية، وزكاة الركاظ وهو المال أو البترول أو المعادن والكنوز التي توجد في باطن الأرض نسبتها 20% في المائة.

2- حرم الإسلام الربا والاحتكار، وهما الوسيطتان الرئيسيتان لجعل المال دولة بين الأغنياء.

3- جعل هناك صدقات موسمية مثل: صدقة الفطر والأضحية والهدي في الحج، وكفارات اليمين، والظهار والفطر في رمضان. وكلها تنتهي إلى إطعام المساكين أو كسوتهم والتوسعة عليهم.

4- حث الإسلام على الصدقة والتراحم والتكافل والمودة والتعاطف بين الناس، وبذلك يجد الإنسان أن النظام الاقتصادي في الإسلام نظام متميز، وليس فيه مساوئ الرأسمالية والشيوعية بل فيه محاسنها مع التجرد من عيوبهما، وذلك لأنه نظام العليم الخبير، البصير بالنفوس الذي أعطى للإنسان حق التملك ثم جعله موظفاً في ماله يجب عليه أن يتفق ويتصدق عن طواعية ورغبة في الثواب العاجل والأجل قال الله تعالى: -أمّنوا بالله ورسوله، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه-3- وقال سبحانه: -مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل،

التوازن الاجتماعي في الإسلام هو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة ومعناه: أن يكون المال موجوداً لدى أفراد المجتمع ومتداولاً بينهم إلى درجة تتيح لكل فرد العيش في المستوى العام، أي أن يحيا جميع الأفراد مستوى واحداً من المعيشة وليس تناقضاً كلياً في المستوى، كالتناقضات الصارخة بين مستويات المعيشة في المجتمع الرأسمالي-1-

لم يكتف الإسلام بالضرائب الثابتة التي شرعها لأجل إيجاد التوازن بل جعل الدولة مسؤولة عن الاتفاق في القطاع العام لهذا الغرض، وأن للإمام الحق في اغناء الفقراء ورفع مستوى معيشتهم، وقد شرح القرآن الكريم دور الفقيه في إيجاد التوازن فقال: -ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم-2-

تدل الآية بوضوح على أن إعداد الفقيه للتوازن على الفقراء يستهدف جعل المال متداولاً وموجوداً لدى جميع أفراد المجتمع ليحفظ بذلك التوازن الاجتماعي العام، ولا يكون دولة بين الأغنياء، وقد أحترم الإسلام الملكية الفردية لأنها حافز طبيعي للعمل والإنتاج ولكنه قلم أظفار هذه الملكية وحارب جبروت المال وطغيانه بما يأتي:

أ- فرض الإسلام الزكاة وجعلها نسبة متفاوتة حسب



مدن
ومآثر
مشرقية

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة المجادلة

الحديث في هذه القصة ، هنا ، عن خولة بنت ثعلبة التي ظهر منها زوجها ، على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهر - وقد جاءت تلك المرأة رسول الله -ص- تشكو ظلم زوجها لها ، وقالت : يا رسول الله : أكل مالي ، وأفنى شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني ، وانقطع ولدي ظهر مني - ورسول الله -ص- يقول لها : ما أراك إلا قد حرمت عليه ، ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك . فاستجاب الله دعاءها ، وفرج كربتها وشكواها - قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير - سورة المجادلة/ الآية : 1 ، والمعنى : حقا لقد سمع الله قول المرأة التي تراجعت وتحاورك في شأن زوجها . قال الزمخشري : ومعنى سماعه تعالى لقولها إجابة دعائها ، لا مجرد علمه تعالى بذلك ، وهو كقول المصلي : سمع الله لمن حمده - 1 -

ثم بين الله تعالى الظهار وذمه وبين حكمه وجزاء فاعله فقال - الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور - قال في التسهيل : أخبر الله تعالى أن الظهار منكر وزور ، فالمنكر هو الذي لاتعرف له حقيقة ، والزور هو الكذب ، وإنما جعله كذبا لأن المظاهر يجعل امرأته كأمه ، وهي لا تصير ، كذلك ، أبدا . والظهار محرم ، ويدل على تحريمه أربعة أشياء :

أحدها : قوله - ما هن أمهاتهم - فإن ذلك تكذيب للمظاهر .

والثاني : أنه سماه منكرا .

تأملات

خواطر

متى يتم تنظيف مدينتنا؟

أجد نفسي ، أحيانا ، وأنا في أحد شوارع المدينة أو في زقاق أو حديقة أتساءل : أين النظافة؟ أو أتساءل : أين السلوك المهذب واحترام الناس؟ ففي شارع كبير بالعاصمة لفتت انتباهي سيارة كانت تمشي بسرعة ، وفجأة اضطرب سائقها عندما فوجئ بحفرة عميقة أمامه لم تنتبه لخطورتها مصالح الأشغال العمومية ، فحاول الابتعاد عنها ، وكاد أن يصدم المارة على الرصيف . في اليوم الثاني من العيد دق على باب بيتي ثلاثة عمال ، ببذلات زرقاء قال لي أحدهم : نريد مساعدتك لأننا عمال نظافة . أجبت :

- وأين النظافة؟ ألا ترون أنها منعدمة في حيننا؟ إن مدينتنا لن تصبح نظيفة إلا بعد التعرف على الذوق العام ، فالذوق أو الحساسية للقيح والجمال في الأشياء والأشخاص والسلوك هو الميزان الذي يمكننا بواسطته معرفة مستوى التربية والتحضّر في مجتمعنا ، وفي اعتقادي أن من أهم عناصر مانسميه - الذوق العام - عنصر النظافة ، فلماذا ، إذن ، يقف المسؤولون في البلديات والجماعات عاجزين عن توفير النظافة في المدن والقرى التي يمثلون سكانها؟ هل عملية نظافة المدينة المغربية تحتاج إلى خبرات أجنبية؟ ألا يجب فرض النظافة من موقع السلطة والقانون؟ ألا يمكن تطبيق النظافة على أحياء مدينتنا وأزقتها حيا ، حيا بالتدريج بادئين بالأحياء التي يسهل فيها تطبيق القانون ، ثم الأحياء التي يصعب فيها تطبيقه ، ولأن النجاح والإصرار على النظافة في منطقة أو شارع ما سوف يعزز نجاح التجربة في منطقة أو حي مجاور .

هلا قمنا بالزام المواطنين أنفسهم بالنظافة؟ يستوي في ذلك أصحاب العمارات والسكان وأصحاب الدكاكين والمحلات التجارية؟ ألا يكون الإصرار على النظافة ذا أهمية كبرى في تربية المواطنين وتذكيرهم بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ، في أحاديثه وتوجيهاته يعلم المسلمين النظافة وحتى باستعمال السواك لتنظيف الأسنان أو بتأمل حكمة الوضوء خمس مرات في اليوم . وفي سنته النبوية ، ألم يكن رسول الله يؤكد على النظافة وعلى آداب السلوك وعلى خفض الصوت واحترام المساجد؟ إن ظاهرة النظافة وانعدامها في العمارات ، بالخصوص ، أجد من أسبابها أنانية السكان وافتقارهم لحق الجوار ، فكل ساكن لاتهمه إلا شقته من الداخل أو بابها فقط ، بينما المرافق المشتركة مع جيرانه لاتلفت انتباهه على الإطلاق ، فالسلم والمصعد والمدخل - ومصابيح النور كل ذلك لا صلة له بها ، بل إنه ، أحيانا ، يلقى بالقاذورات في باب العمارة ، وكمن عمارات لم يمس على بنائها إلا سنوات قليلة أصبحت بسبب الإهمال وانعدام النظافة بنايات وسخة متقادمة .

لقد حدثني زميل يسكن في عمارة قريبة عن تأسيس ودادية للسكان يكون اهتمامها منصبا على تنظيف العمارة ، وفي البداية كان السكان متحمسين للمشاركة المادية لإنجاح المشروع ، لكن مع الأيام أخذ السكان يحكون ظهورهم ويهربون من أداء واجباتهم تجاه - السنديك - وكان إعراضهم هذا هو المبدأ ، واللامبالاة كانت شعارهم إزاء المبنى الذي يسكنونه ، وكانت النتيجة الحتمية أن تحول مدخل العمارة إلى مزبلة تنبعث منها الروائح الكريهة ، حتى إذا راوا رئيس وداديتهم مقبلا أعرضوا عنه متحاشين سؤاله :

- أين واجبك لنظافة العمارة وصيانة المصعد؟ ومع ذلك لا يزال هذا الصديق مصرا على تحمل مسؤوليته في تنظيف العمارة وتطهيرها من الأوساخ والنفايات ..

محمد الخضر الريسوني

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .